

الشيخ الأزرى


بسم الله الرحمن الرحیم

الأزرية الشيخ الأزرى

كاتب:

الشيخ الأزرى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الأزرية الشيخ الأزری ----- ۷

اشارة ----- ۷

تعريف بشاعر الأزرية الشيخ محمد كاظم الأزری ----- ۷

تعريف بالشاعر مخمس الأزرية الشيخ جابر الكاظمی ----- ۱۱

تغزل ----- ۱۳

مدح النبی صلی الله عليه وآله وسلم ----- ۱۵

مدح الأئمة المعصومين عليهم السلام ----- ۱۵

عودة لمدح النبی صلی الله عليه وآله وسلم ----- ۱۶

مدح أمير المؤمنين عليه السلام ----- ۲۱

حكاية موقعة بدر ----- ۲۱

حكاية موقعة الخندق ----- ۲۲

حكاية موقعة خيبر ----- ۲۴

أنا مدينة العلم وعلی بابها ----- ۲۵

حكاية موقعة حنين ----- ۲۸

عودة الشمس له عليه السلام بعد المغيب ----- ۲۹

مدحه عليه السلام فی سورتی: (هل أتی) و (عم يتساءلون) ----- ۲۹

علی منی كهارون من موسی ----- ۲۹

تبليغ الناس بولاية الإمام (ع) بعد النبی (ص) ----- ۳۰

فی الشوق إلی صفرة الأمير وزيارته عليه السلام ----- ۳۱

يوم السقيفة ----- ۳۳

قصة الغار ----- ۳۴

حكاية مبيت الامام علی فراش النبی ----- ۳۵

فی بعض مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام وغیر ذلک ----- ۳۵

فی احتجاج الزهراء (ع) علی القوم وحرمانها من الإرث ----- ۳۷

فی دفن الزهراء (ع) سرا ----- ۳۹

أصل الأزریة للمغفور له الشیخ محمد کاظم الأزری ----- ۴۰

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۵۰

الأزرية الشيخ الأزرى

اشارة

الأزرية – الشيخ الأزرى

الكتاب: الأزرية

المؤلف: الشيخ الأزرى

الجزء:

الوفاة: ۱۲۱۱

المجموعة: مصادر سيرة النبى والائمة

تحقيق: تخميس: الشيخ جابر الكاظمى

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ۱۴۰۹ – ۱۹۸۹ م

المطبعة:

الناشر:

ردمک:

ملاحظات:

المصدر:

تعريف بشاعر الأزرية الشيخ محمد كاظم الأزرى

محمد كاظم الآزرى شاعر الأزرية نسبه وولادته ووفاته:

محمد كاظم المعروف بالملا – تصحيف " المولى " هو ابن الحاج محمد بن الحاج مراد بن الحاج مهدى بن إبراهيم بن عبد الصمد بن على الآزرى البغدادى التميمى، نسبة إلى بنى تميم القبيلة العربية المعروفة فى العراق. وآل الآزرى من أشهر بيوتات بغداد الثرية فى القرنين الأخيرين، وهم غير آل الآزرى الذين منهم الشاعر الكبير الحاج عبد الحسين فإنهم قبيلة ثانية تغلب عليهم هذا الاسم والمترجم له تولد فى بغداد سنة ۱۱۴۳ ه وتوفى سنة ۱۲۱۱ ه غرة جمادى الأولى حسبما يذكره صاحبا الذريعة والكنى والألقاب ودفن فى الكاظمية ولهم مقبرة خاصة فيها قبالة مدفن السيد المرتضى علم الهدى والآن هى فى داخل بناية مقبرة السيد، ولم يترک له عقبا من الذكور، وكذلک أخوه الشاعر الفحل

(۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۱)، عبد الصمد بن على (۱)، مدينة بغداد (۲)، الحج (۳)

العالم الشيخ محمد رضا، ولعل هذا من أهم أسباب تفرق آثارهما وضياع جملة منها مكانته الاجتماعية:

تخلد هذا الشاعر الفحل بألفيته المشهورة ب " الأزرية " فكان مذ ذلک الحين مثار اعجاب الأدباء والعلماء بشاعريته وأدبه وفضله، وكان لدى علماء عصره مبجلا محترما لا سيما عند السيد بحر العلوم، وتنقل إلى اليوم على ألسنة الناس، مبالغات فى احترامه وتقدير ألفيته خاصة لدى العلماء، حتى ينقل عن الشيخ صاحب الجواهر انه كان يتمنى أن يكتب فى ديوان أعماله القصيدة الأزرية مكان

كتابه (جواهر الكلام). وجواهر الكلام! هـذا الكتاب العظيم فى الفقه الذى لم يكتب مثله. وكان - على ما هو المعروف - حليقا مفتول الشـاربين على عادهٔ أهل زمانه، وهـذا ما ينكره المتشرعون ولا سيما انه تربى فى النجف الأشرف تربيـهٔ دينيـهٔ، ولكن أهل الـدين مع ذلك لم يكونوا يتضايقون منه لما عرف به من الجهاد والدفاع عن العقيدهٔ، وقيل إن بحر العلوم نفسه ربما كان يعتذر له بأن ما يقوم به من الدفاع والجهاد وما يقتضـى ذلك من الانغمار فى محيط بغداد وحكامه هو الذى كان يدفعه إلى اختيار هذه الهيئهٔ مجاراهٔ لمحيطه وتعزيزا لمواقفه المجيـدهٔ وربما كان هـذا فى نظره ما يبرر له هـذا العمل. نعم ان الرجل كان من شخصـيات بغـداد اللامعـهٔ الذين يشار إليهم بالبنان وكان ممن يتقى فى صولته وقوهٔ عارضته وحجته،

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب جواهر الكلام للشيخ الجواهرى (۱)، كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۲)، الإختيار، الخيار (۱)

وكـان صـريحا فى مخاصـماته لاـ ينيم على ضيم ولأجـل ذلـك كان مهاب الجانب محترما فى نظر الجميع العـدو والصـديق، الشـعب والحكومـهٔ أضف إلى أنه كـان عزيز الجـانب بانتسـابه إلى بنى تميم وهم فى جوار بغـداد وهو أيضا من بيت رفيع فى بغـداد. وزاد فى منعته اتصاله بأمراء آل الشاوى وصداقته معهم صداقهٔ وثيقهٔ وكان أكثر مديحه فى ديوانه للحاج سليمان الشاوى الذى كانت له الصولهٔ حتى فى مقابلهٔ الحكومهٔ العثمانيهٔ.

شاعريته: ومن ناحيهٔ شـعره كان من فحول شـعراء القرنين الثانى عشـر والثالث عشر للهجرهٔ، وهذا القرن الثالث عشر بالخصوص كان لا معا من ناحيهٔ أدبيهٔ فى تأريخ القرون الاسلاميهٔ بعد القرن الرابع وكان زاخرا بالشعراء المجيدين كالرابع.

وفى الحقيقهٔ ان الروح الأدبيهٔ فى العالم العربى بعد القرن الرابع قد تدنت وجمدت إلى حد بعيد ولم يعد الأدب فى القرون اللاحقهٔ إلا صناعهٔ لفظيهٔ باهتهٔ وكلما تقدم الزمن كانت تتأخر هذه الصناعهٔ حتى بلغ أقعى تدنيها فى القرن العاشر والحادى عشر.

وفجأهٔ بـدت تباشـير حركـهٔ أدبيهٔ عاليهٔ فى العراق فى النصف الثانى من القرن الثانى عشـر الذى كان صاحبنا المترجم له وأخوه الشـيخ محمد رضا من ألمع شخصياته الأدبيهٔ. ولم تعرف إلى الآن الأسباب الحقيقهٔ لتلك الحركهٔ المفاجئهٔ على التحقيق وان كانت التكهنات والتخرصات كثيرهٔ. فى حين ان ذلك القرن كالذى قبله من أظلم القرون التى مرت على البلاد الاسلاميهٔ عامهٔ والبلاد العربيهٔ خاصهٔ ولا سيما العراق الذى كان فى تلك الأيام ساحهٔ

(۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، مدينة بغداد (۲)

للصـراع العنيف بين الحكومتين الإيرانيـهٔ والعثمانيـهٔ إحـداهما مع الأخرى وبين القبائل العراقيهٔ مع إحدى هاتين الحكومتين وفيما بينها. وهذا عادهٔ مما يسبب خمود كل حركهٔ فكريهٔ وغير فكريهٔ.

ومن الغريب حقـا أن يتفق مع ظهور هـذه الحركـهٔ الأدبيـهٔ ظهور حركـهٔ واسـعهٔ لم يسـبق لها مثيل للعلوم الدينيـهٔ فى العتبات المقدسـهٔ النجف وكربلا، وبرز فى هذه الظروف علماء مجتهدون جددوا الفقه وأصول وجددوا فى نوع التفكير وأسلوبه، ولا تزال الدراسهٔ عندنا تسـتقى من ينبوعهم بل هى عيال عليهم. وهنا يحير الباحث ويحضـر عنـده السؤال عن أن هذه المقارنهٔ بين ظهور الحركتين هل كانت بمحض الاتفاق أو ان الحركتين كانتا يسـتقيان من منبع واحد؟ ولا شك ان مجال البحث لا يزال واسعا أمام المعنيين بهذه الشؤون، بل لا يزال الموضوع بكرا، ولسنا الآن بصدد علاج هذه الناحيهٔ وليست هذه الكلمهٔ العابرهٔ بمتسعهٔ لمثل هذا البحث الشائك.

وكـل الـذى أردنـاه هو الإشـارهٔ إلى اقتران الحركتين اللتين أثر إحـداهما فى الأخرى فكان أكثر الفقهاء من الأدباء أو المتأدبين وأكثر الشـعراء من المتفقهين، والمترجم له صاحبنا قد جمع بين هاتين الفضيلتين. ولا شك ان دراسته فى النجف كان لها الأثر الكبير فى نمو ملكته الأدبيهٔ، وما انتقل إلى بغداد إلا وكان من أبرز أقطاب الحركهٔ الأدبيهٔ فيها، بل على يديه وعلى يدى نفر قلائل فى بغداد والنجف

والحلة بدأ ظهور الحركة الأدبية القوية الناضجة فى القرن الثانى عشر. ومنهم استمدت هذه الحركة واستمرت إلى

(٨)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة بغداد (٢)، دولة العراق (١)، الوسعة (١)

القرن الثالث عشر كله فبلغت أوجها فى أخرياته، بل ما كان تطور الشعر والأدب فى قرننا الحاضر - الرابع عشر - إلا بفضل تلك الحركة التى ابتدأت بالأزريين واستمرت إلى أوائل قرننا إذ هيأت شعراء أفذاذا صادفوا ابتداء طلائع الحركة التجديدية الحديثة التى دبت فى المحيط العربى، فتمكنوا من تغيير أسلوبهم وتفكيرهم.

فشاعرنا فضلا عن كونه من فحول الشعراء له فضل انشاء الحركة الأدبية العالية فى العراق. ولم نعرف أحدا قبل تأريخه لا سيما فى بغداد يبلغ أو يجرى فى مضماره وقد صدق فيما قال عن نفسه:

يا أبا أحمد رويدا رويدا * أنا فى الشعر صاحب المعجزات وحقا انه صاحب المعجزات فى الشعر، وكفى فى معجزاته ألفيته التى تقدم ترجمته لأجلها. وهو ممن غرم بالشعر إلى حد الافراط حتى صار يأكل معه ويشرب ولكنه يريد أن يوهمنا أن الشعر هو الذى يتعشقه فيقول:

أبى الشعر إلاـ أن يحل بساحتى * فيأكل من زادى ويشرب من شربى إذا أنا لم أعبأ به عمر ساعة * توهم هجرانى فلاذ إلى جنبى ولأجل ذلك كان رحمه الله بارعا فى جميع فنون الشعر المعروفة يومئذ، فهو فى الرثاء يستدر الدموع وفى التشبيب يدغدغ القلوب وفى المديح يحلى جيد العاطل، وفى كل فن له آية، وله من روائعه فى الغزل ما يزال سائرا على أفواه الناس كقصيدته اللامية التى يقول فى أولها:

(٩)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (١)، مدينة بغداد (١)، التصديق (١)، الأكل (١)

بأى جناية منع الوصال * أبخل بالمليحة أم دلال تحرم أن تمس النوم عينى * مخافة أن يمر بها خيال وفى الركب اليمانيين خشف * بحبات القلوب له اكتحال إلى أن يقول ما يذوب رقة ولطفا:

يمينا ان فى برديه نشرا * كما هبت بغالية شمال وفى ديباجتيه فتاة مسك * يقال لها بزعم الناس خال وكقصيدته الميمية الرقيقة التى يقول فى مطلعها:

أى عذر لمن رآك ولاما * عميت عنك عينه أم تعامى أو لم ينظر اللواحظ تهدى * سقما والشفاه تشفى السقاما وله فى مراثى الحسين عليه السلام من الشعر الخالد ما يزال يقرأ على المنابر ويعد فى الطليعة مثل رائيته المشهورة التى يقول فى مطلعها:

هى المعاهد أبلتها يد الغير * وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر ومن براعته فى فن الأدب وتمكنه من اللغة نظمه لعدة قصائد عامرة كل منها تأريخ للحادثة التى نظم فيها قصيدته. وقد لا ترى أثرا للتكلف إلا ضعيفا، كالقصيدة التى يمدح بها نقيب الاشراف سنة ١١٨١ وهى تبلغ ٦٥ بيتا، ومطلعها:

قم للدنان فقدم بهجة (١) الطرب * وشفف الكأس فى مرعى من اللعب

(١) يلاحظ: انه فى هذا البيت وفى غيره يعد التاء القصيرة بأربعمئة بينما يجب أن تعد بخمسة لأنها تكتب هاء.

(١٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، المنع (١)، النوم (١)

وكان له ذوق خاص فى ضرب الأمثال واقتفاء التشبيهات المستملحة، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من روائع ومبتكرات فى هذا الباب فامتاز شعره بذلك ويكفى للشاهد على ذلك أن نحيلك إلى قصيدته الرائعة فى رثاء الحسين عليه السلام التى تقدمت الإشارة

إليها وهى الرائية.

ثقافته:

لم يذكر عن شاعر نا ماذا درس من النجف وعلى من تلمذ وبأية درجة كانت ثقافته، نمير ان الذى يقرأ شعره يرى فيه لفتات الفاضلى العالم بالمعارف الاسلامية، بل أكثر من ذلك يجد انه قد درس الفلسفة وفهم دقائقها، وإن كان يقول:

كفى رويدك واقصرى يا هذى * هيهات ليس الفيلسوف بهاذ وإلا فلا تخل غير الدارس للفلسفة المتذوق لها يتمكن أن يقول فى " ألفيته " فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

وهو الآية المحيطة فى الكون ففى عين كل شئ تراها الفريد الذى مفاتيح علم * الواحد الفرد غيره ما حواها هو طاوس روضة الملك بل * ناموسها الأكبر الذى يرعاها وهو الجوهر المجرد منه * كل نفس مليكها سواها لم تكن هذه العناصر إلا * من هيولاه حيث كان أباها ففى هذه الأبيات - أولا - تلمح النزعة الاشراقية إلى القول بوحدة الوجود، ذلك قوله (ففى عين كل شئ تراها) وأراد بالعين

(١١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الضرب (١)

الوجود العينى للشئ كما هو اصطلاحهم، و - ثانيا - قوله (طاوس روضة الملك) وهو اصطلاح عرفانى المسمى عندهم أيضا بالعنقاء ويقصدون به الملك الروحانى المدبر أو العقل الفعال، وكذلك كلمة (ناموسها الأكبر) من اصطلاحهم، و - ثالثا - فى البيتين الأخيرين يشير من طرف خفى إلى نظرية المثل الأفلاطونية فى أحدث تفاسيرها الدقيقة، فيطبق المثال المجرد للنوع الانسانى على الامام، كما هو رأى بعض الفلاسفة الاشراقيين، ولذلك هو يعبر عن الامام بالجوهر المجرد الذى منه أشخاص النوع تمتد فى تكونيها وتزكية أخلاقها بتدبير المليك المصور تعالى شأنه.

ويشير إلى نظرية السببية استطرادا وهى عنده بموضوع الاعتبار فيقول من قصيدة:

هى له تصلى إلى حر الغنى * لا بد من سبب لكل مسبب وهكذا تجد فى أبيات كثيرة إذا تدبرتها ان الرجل صاحب فلسفة وعلم، فضلا عما ينطق به شعره وبراعته فيه من دراسته للعلوم العربية والاسلامية.

حالته المالية:

- - - - - - كان أبوه من تجار بغداد وأثريائها، وقيل إن له، موقوفات فى بغداد لا تزال باقية إلى الآن، ولكن هل معنى ذلك أن ابنه هذا ورث هذا الثراء والتجارة فعاش عيشة الأثرياء التجار، أو أنه قد أدركته حرفة الأدب؟ أحسب ان الذى يستقرئ شعره يجد أثر نكبة

(١٢)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (٢)، الغنى (١)

الأدب له ظاهرة فى ثناياه، فكان حليفه الفشل فى الحصول على أسباب الرزق الحر، وإلا فما للثرى أن يقول:

انى وان أمسيت صفر أنامل * فمعظم الأفلاك غير مكوكب يا ناق ان حمى سليمان الندى * مرعى الجديب فيمميه لتخصى وسليمان هذا هو سليمان بك الحميرى لا سليمان الشاورى، ويبدو أنه كان يستعين به على زمانه وأكثر من ذلك نجده يقول لنا معتذرا عن حاجته فى استجدائه منه فى قصيدة أخرى:

أيرو عنى الزمن الذى لا جوده * جودى ولا اقدامه اقدامى لم يعينى طلبا ولكن ربما * أتت السهام خلاف قصد الرامى وإذا طلبت منى ولم أظفر بها * فالعضب قد ينبو نبو كهام ومتى وصلت إلى سليمان العلى * عرفته بمقامه ومقامى إلى أن يقول معترفا بفضل ممدوحه عليه:

لله أنملك اللواتى ألحمت * بسدا منايحها العظام عظامى وهذا لا شك شعر محتاج قد انسدت فى وجهه أسباب الرزق من طريق الكسب وقبل منح وهدايا ممدوحيه، وله من هذا الباب شعر ليس بالقليل.

ولا شك أيضا ان ضيق ذات يده وتقطع أسباب الرزق عليه هو الذى جعله فى دخيلة نفسه يؤمن بالحظوظ بالدرجة الأولى وينسب كل نجاح أو فشل إليها، وان كان هو فى عين الوقت ممن يؤمن عليا بنظرية السببية كما قدمنا قريبا، فإنه قال مرة:

(۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۲)

لولا الحظوظ لما ألفيت ذابله * يجنى النظار وشهم القوم يحتطب تالله كم قاعد يؤتى خزائنها * وربما لا ينال القوت مكتسب وقال مرة أخرى:

وما هو إلا الخط يولى معاشرا * نحو ويولى آخرين سعودا وله من هذا النحو فى إرجاع كل شئ إلى الحظ القول الكثير الذى يدل على تأثره النفسى الذى اضطره إلى الايمان بالحظ الايمان والمطلق كأكثر الناس الذين لا يكون حليفهم النجاح فى حياتهم المادية.

وبعد هذا يستطيع الباحث أن يستخرج كثيرا من أفكاره وأحواله الشخصية من شعره لولا أن هذه الكلمة العابرة لا تسع لأبحاث أخرى. ولعلى أفتح الباب بهذا الترجمة المختصرة إلى من يريد أن يحيط بأحوال هذا النابغة فمثلا نستطيع أن نستنتج انه كان؟؟ بالراء ويقلبها عينا من قوله:

ولم ألغ حرف الراء إلاـ لحكمة * إذا فهت بالراوى تاسطت بالعاوى وقالوا روى عنك الأحاديث كاذب * لقد صدقوا لكنما كذب (الراوى) ألفيته:

– – – وختم كامتنا عند بالحديث عن ألفيته العامرة المعروفة بالأزرية التى لأجلها ترجمنا له، وقد طبقت شهرتها الآفاق واقتنتها رواد الأدب والمعرفة وحفظتها أهل المنابر والخطباء وخلدت شاعرها فى الطبقة الأولى من شعراء اللغة العربية، ولا غرو،

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (۱)

فإنها تجمع إلى المتانة والجزالة وضوح الديباجة ورقة الأسلوب ودقة التعبير وتركيز الفكرة وقوة الحجة وسلاسة البيان وسلامة اللفظ. كما تجمع إلى الاستدلال المتين على العقيدة والحماسة الدينية المشبوبة القصص التأريخية والمناحى الأخلاقية العالية والدعوة إلى العدل الاسلامى كل ذلك مع المدح والثناء البالغ لسيد الرسل وآل بيته الطيبين عليه وعليهم السلام، فجاءت كما تقرأها آية فى الفن ومفخرة من مفاخر الشعر العربى، بل معجزة من معاجزه لم يسبقه إلى مثلها وطول نفسها سابق ولم يلحقه لاحق، وهى على طولها مع أنها على قافية واحدة لا تجد بين أبياتها ضعفا أو هبوطا عن مستواها العالى ومما يؤسف له حقا ان ناظمها كتبها فى طومار للاحتفاظ بها وهى تبلغ الف بيت فأكلت الأرضة جملة منها، والذى بقى منها على التحقيق ۵۸۷ بيتا، وهو الموجود المتداول بين أيدى الناس الذى خمسه المرحوم الشيخ جابر الكاظمى.

وهى ينبغى أن تعد كتابا دينيا لا قصيدة، فإنها تمثل رأى الامامية فى النبوة والإمامة كاملا وفيها كثير من المباحث الكلامية وإقامة الحجج عليها فى باب الإمامة تغنى بجملتها عن مجلدات ضخمة ولا شك ان تركيز الفكرة واختصار العرض وايجاز الدليل وتلخيص الوقايع ودقة التعبير كل ذلك لا يحصل بالنثر كما يؤديه الشعر، مضافا إلى للشعر تأثيره الكبير فى النفوس لاقناعها وتوجيهها، فهو أكثر أثرا فى الجدل الدينى وغير الدينى من النثر.

(۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الجدال (۱)، الثناء (۱)

تعريف بالشاعر مخمس الأزرية الشيخ جابر الكاظمى

الشيخ جابر الكاظمى مخمس الأزرية ١٢٢٢ – ١٣١٣ كان لتخميس (الأزرية) الذى برع فيه الشاعر رنة استحسان فى الأوساط الأدبية والدينية، بل كان السبب فى ذيوع صيته وشهرته وتخليد اسمه فى مصاف (شعراء آل البيت) فى القرن الثالث عشر الذى نبغ فيه جماعة كبيرة من فحول الشعراء كما قلنا فى ترجمة الآزرى، وكاد أن يعد بسبب هذا التخميس فى الطليعة منهم.

وفى الحقيقة ان الشيخ جابر الكاظمى هذا شاعر كبير ممن ازدان به عصره، ولو لم يكن له إلا تخميس الأزرية هذا لكفى دلالة على شاعريته وبراعته الأدبية، فإنه يدل على سلامة ذوقه وجودة تفكيره وتمكنه من اللغة ومعرفته بأساليب البيان. ومع ذلك فله ديوان شعر عامر فيه كثير من الشعر العالى المطبوع ولا يزال مخطوطا واسمه (سلوة الغريب واهبة الأديب) وتجد جملة من شعره العامر فى (أعيان الشيعة) فى ترجمته.

(١٧)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (٣)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، السب (١)

وكانت تربيته الأولى فى النجف فى الوقت الذى كانت تعج فيه بالشعراء ونوادى الأدب العامرة، ولا شك ان لتربيته هذه التأثير الكبير فى صقل قريحته وتوجيهه إلى الناحية الأدبية، ومن أجل ذلك كان يتصل بجماعة كبيرة من ذوى البيوتات فى النجف من شعراء وفضلاء وعلماء، وله أصدقاء كثيرون فيها قارضهم الشعر ومدحهم وساجلهم فيه، كآل كاشف الغطاء وآل الخرسان والشاعر المعروف السيد راضى القزوينى وغيرهم.

ولذا يقول فى مطلع رثاء المرحوم السيد حسن الخرسان (وهو من الأفذاذ فى علمه ومنزلته الاجتماعية وشجاعته وإباء نفسه) وذلك سنة ١٢٦٥:

دمن قضيت بربعها أو طارى * وخلعت فيها للشباب عذارى وكان له مطارحات ومساجلات مع جملة من شعراء عصره فى النجف وبغداد، منهم الشاعر المشهور عبد الباقى العمرى.

وفى ديوان عبد الباقى جملة من هذه المساجلات التى تدل على ذوق رفيع وأدب عال.

وأديبنا فضلا عن كونه شاعرا بالعربية فإنه كان شاعرا بالفارسية مجيدا فيها، وله ولعبد الباقى العمرى قصائد مشتركة مامعة من شطر فارسى وآخر عربى والقسم الفارسى منها لأديبنا والعربى لعبد الباقى. وكان يتصل بالملوك والامراء الذين كانت عندهم سوق الأدب رائجة ويعطفون على الأدباء والشعراء. وسافر هو إلى (طهران) فى زمان فتح على شاه وامتدحه بقصيدة باللسان

(١٨)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة طهران (١)، الجماعة (١)

العربى فأجازه عليها، وكذلك سافر مرة أخرى إليها فى زمان محمد شاه ومدحه أيضا بقصيدة عربية.

وأصيب فى أخريات عمره بمرض عصبى شديد، قيل حتى سكن ستة أشهر تحت السماء فى أعلى السطح مكشوف الرأس ولم يتكلم بكلمة. وكان يتخيل فى الشيخ محمد حسن آل يس المجتهد الكبير المشهور انه صاحب الامر المنتظر متسترا باسم الشيخ محمد حسن. وقد عولج بالأخير فتحسنت حاله، وقد نقل السيد الاجل العلامة الأمين حفظه الله تعالى فى كتابه (أعيان الشيعة) انه رآه وهو شيخ كبير.

نسبه: فى أعيان الشيعة: انه ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد (المعروف بحميد) بن الجواد " ١ " بن أحمد " ٢ " بن عباس بن خضر بن عباس بن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع الربيعى، ينتهى نسبته إلى ربيعة بن نزار، فهو عربى الأصل والمنشأ ولكنه لم يلقب بقبيلته وانما المعروف تلقيبه بالكاظمى وأمه علوية تسمى بالهاشمية بنت السيد جواد البغدادى، وكانت جليلة القدر عابدة زاهدة، يحكى ان صاحبى الفصول

(١) الجواد أبو قبيلة تعرف بالجوادات فى " بلد " التى بين بغداد وسامراء.

(٢) وفى الذريعة أضاف اسم " خضر " بين أحمد وعباس والعباس هذا كان أبا لتسعة أولاد يسكنون فى " بلد."

(١٩)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، محمد بن الربيع (١)، عبد الحميد (١)، المرض (١)، الجود (٣)، مدينة سامراء المقدسة (١)، مدينة بغداد (١)

والجواهر كانا إذا جاء الزيارة الكاظمين عليهما السلام يزورانها فى دارها لجلالتها. ويشير هو إلى نسبه من أمه بأن التى مدح بها الشيخ محمد الشيخ على كاشف الغطاء، وكان الشيخ يتعهده ويجزل له العطاء فأعطاه مرة عباءة فاخرة فأنشأ ارتجالا:

ان خير الورى محمد من فى * مثله بعده عقمن النساء شملتنى منه العبا فجتنى * بفخار يدوم تلك العباء أنا من (أهلها) وقد شملتنى * نسبة حيث جدتى (الزهراء) وهو خال السيد الجليل المجتهد السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله محمد رضا المظفر أبو قبيلة تعرف بالجوادات فى " بلد " التى بين بغداد وسامراء ". ٢ " وفى الذريعة أضاف اسم " خضر " بين أحمد وعباس والعباس هذا كان أبا لتسعة أولاد يسكنون فى " بلد."

(٢٠)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (١)، الشيخ محمد رضا المظفر (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، مدينة سامراء المقدسة (١)، مدينة بغداد (١)

تغزل

بسم الله الرحمن الرحيم شمس حسن كالشمس رأد ضحاها * كم أماطت عن الليالى دجاها قلت إذ لاح العيون سناها * لمن الشمس فى قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها ليس يدرى من شام منها اتقادا * وإليها رأى الورى قصادا المن تجنب السراه جيادا * ولمن هذه المطايا تهادا حى أحياءها وحى سراها هاجها ضوء بارق مستنير * فمضت تسبق الصبا بمسير ولديها العسير غير عسير * يعملات تقل كل غرير قد حكته شمس الضحى وحكاها أنحل الجسم لم يدع لى ظلا * مذ على النوى نواهم تولى فوحق الذى بقلبى استقلا * ما أرانى بعد الأحبة إلا رسم دار قد انمحى سيماها أنا حلف الهوى فلم أر ضيرا * فى غرام رأيت عقباه خيرا

صفحه(٢٣)

ولسجع يطير باللب طيرا * كم شجتنى ذات الجناح سحيرا حين طار الهوى بها فشجاها أنا مهما أنسى الصبا وزرودا * لست أنسى بها ورود ورودا وهى فى ذكرها جوى معهودا * ذكرتنى وما نسيت عهودا لو سلا المرء نفسه ما سلاها لم أزل فى جوى فؤاد مؤجج * من هوى صرف راحة ليس تمزج ولكم حيث فرع مىتأرج * نبهت عينى الصبابة والوج د وإن كان لم ينم جفناها كنت لم أعرف الهوى وهو أتقى * لى والنفس بالصبابة تشقى ولكم نبه الهوى من توقى * فتنبهت للتى هى أشقى والهوى للقلوب أقصى شقاها كم ألم الهوى بقلب فألم * بحشا من أو أمه تتضرم لا تلو ماذا ناظر فاض بالدم * يا خليلى كل باكية لم تبك إلا لعلة مقلتاها أضرم الحب فى حشاها وأجج * نار وجد على الدوام تؤجج فإذا خدها بدمع تضرج * لا توما الورقاء فى ذلك الوج لعل الذى عرانى عراها ذكرت جيرة أطالت عناها * إذا طالت على الشناء جباها فهى إن بل بالبكاء جواها * خلياها وشأنها خلياها فعساها تبل وجدا عساها

صفحه(٢٤)

جد فيها الغرام من دون مين * فأسالت دمعا جرى كلجين ولعمرى إذ لا تراع ببين * كان عهدى بها قريرة عين فاسألاها بالله مم بكاها طائر القلب صادح فوق دوحى * يقرأ العشق من لوائح لوحى كم يروحى أودى الهوى وبروحى * ليت شعرى هل للحمائم نوحى أم لديها لواعجى حاشاها كم لعشق أسرعت وهى تأنت * وبنفسى فى الحب جدت وضنت ولكم هاجنى الهوى واطمأنت * لو حوت ما

حويته مـا تغنت سل عن النار جسم من عاناها كم رحلتم إذ قـدر رحلتم بقلب * وبوجـد أتحفتم كل صب فبحق الهوى ولوعـة حب * أهـل نجـدرا عواذ مـام محب حسب الحب روضـة فرعاها فوفاء أهل الوفى والتحنن * فالجفا من وفاكم ليس يحسن إن أردتم تصـحو القلوب وتسكن * عودونا على الجميل كما كن تم فقد عاود القلوب أساها كم حبينا بالقرب منكم سرورا * وشربنا من الشفاه خمورا إن منعتم من الثغور ثغورا * قربونا منكم لنشـفى صدورا جعل الله فى الشـفاه شـفاها إن نأيتم عنا وشط مزار * وتناءت عن المحب ديار عللونا بالقرب فهو افتخار * وعدونا بالوصل فاهجر عار

صفحه(۲۵)

كيف تسـتحسن الكرام جفاهـا كم ليـال بالوصـل كانت تحلى * وزمان به الهموم تجلى إن تحى العهـد الـذى قـد تولى * حى أوطاننا بوادى المصلى فهى أوطار نشوة نلناها كان أهل الهوى إليها تقاصد * والغوانى بين المغانى مما يد وأولوا الحب بالوفاء تعاهد * حيث صحف الغرام تتلى ومـا أد رآک مـا لفظهـا ومـا معناهـا أربع والحسـان مؤتلفات * فى رباها وللزمان التفات وثنايا كأنها عرفات * كم لأهـل الهوى بهـا وقفات أوفقتها على بلوغ مناها ولكم للزمان بيض عطايا * حلن ما بيننا وبين الرزايا ذكرتنا بها وقوف المطايا * حبـذا وقفه بتلك الثنايا صـح حـج الهوى بوادى صـفاها لم تشب وعـدنا العـذارى بمطل * لا ولم نصغ فى الغرام لعذل وبروض الهوى بهتان وبل * كلما مر من سـحائب وصل سار سر الهوى فمزاها كم كسانا الهوى ثياب عفاف * وسقانا منه كؤوس تصاف وبعهد الصبا لأجل ارتشاف * كلما أسلف الصبا من سلاف تصقل الدهر نسمة من شذاها كم ليال بيض حبتنا صفاها * ذهبت لو تعود ما أحلاها

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، العهد (۱)، الحج (۱)

أججت فى الحشا لظى ذكراها * أين أيام رامـة لا عـداها مدمع العاشـقين بل حياها ذاک دهر للعيش فيه بعثنا * ومن البؤس كم به قد أغثنـا ولهونا به وكم قـد عبثنا * دهر لهو كأننا ما لبثنا فيه إلا عشـية أو ضـحاها بالنوى يأمر الغرام وينهى * فى قلوب لها الحوادث تنهى كم روت ألسن الصـبابة عنهـا * مـا لنـا والنوى كفى الله منهـا أى نكر أتت به كفاها كم من النائبات لـذنا لواذا * بالأسـى إذ نأوا ورمنا معـاذا فاغتـدى القلب فى نواهم جـذاذا * حيث بتنا شتى المغانى وما ذا أنكر الـدهر من يـد أسـداها كم جنيتم يوم الرحيل ذنوبا * كم جلبتم لكـل صب خطوبـا كم تركتم فى كـل قلب شـعوبا * يـا أخلاى لو رعيتم قلوبا جـد جـد الهوى بها فابتلاها طالما أضـرمت بنار هواكم * وبراهـا يوم التنـائى جفاكم فوهت بالأسـى لطول عناكم * أنصـفوها من جور يوم نواكم حسب تلك الأكباد جور جفاها كم سقتنا خمر الصـبابة صـرفا * كل عذراء فاقت الظبى طرفا قل لمن رام من أميمة عطفا * عمرک الله هل تنشـقت عرفا من دمى الحى أو وردت لماها

صفحه(۲۷)

أفهل لوعـة لک الحب أنهى * أم تعرفت للصـبابة كنها أم سألت الغيـد الأوانس عنها * أم لمحت القباب أم شـمت منها تلكم الومضـة التى شـمناها رحلوا والزمـان لو لم يخنهم * عن ربوع زهت بهم لم يبنهم ونـأوا لا ترى سوى النؤى منهم * خبرينا يا سـرحة الواد عنهم أين ألقت تلک الظعون عصاهـا أيهـا القوم إن حفظتم ذمـارى * وعرفتم للجار حق الجوار فاطلبوا عنـد غيـدهم أوتارى * يا لقومى ما دون ورامة ثارى فاسألوا عن دمى المراق دماها وأسـرعوا للتراث بعد أناة * يا سـراة الوغى وأى سـراة وخذوا الثأر من جفون فتاة * إن حتف الورى بعين مهـاة لاـ تخال الحمام إلا أخاها إن أطالت بالهجر فى جفانا * فالهوى للكرام يولى الهوانا وإن أزداد فى هواها جوانا * ما على مثلها يذم هوانا وعلى مثلنا يذم قلاها خليانى وزفرتى وحنينى * واتركانى بلوعتى وأنينى كدت أقضى بالعذل فى كل حين * يا خليلى والخلاعـة دينى فاعـذرا أهلها ولا تعـذلاها كم قلوب أوهى الغرام وأزعج * وبها أوقد الضـرام وأجج أفهل من مضابق الصـد منهج * إن تلك القلوب أقلقها الوج د وأدمى تلك العيون بكاها

(۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

كم أسالت لها الصبابة طرفا * ولها أرغمت يد البعد أنفا فرويدا يا لائمى وعطفا * ولا تلوما من سيم فى الحب خسفا إنما آفة القلوب هواها أبدل الهجر حلو عيشى بمر * وسقانى على النوى كأس صبر لا تسلنى عن صفو أنكد دهر * أى عيش لعاشق ذات هجر لا يزال الحمام دون حماها بى عهود كانت من الخلد روضا * وبها العيش كان بالغد غضا وزمان فيه لو العيش يقضى * اى عيش للسالفين تقضى كان حلو المذاق لولا نواها فالليالى وضمنها آمال * تارة منحة وأخرى وبال وبأخرى قبح وأخرى جمال * هى طورا هجر وطورا وصال ما أمر الدنيا وما أحلاها إن زمتنا بغضاء دهر بغيض * ببعاد عن ذات طرف غضيض فغدونا منها كجفن مريض * كم ليال مرت بلمياء بيض كان يجنى النعيم من مجتناها هى أجرت دمعى ولم تدر أنى * جامد الدمع والتثبت فنى أنا طود رسائل الخطب عنى * كان أنكى الخطوب لم يبك منى مقلة لكن الهوى أبكاها كنت لم أصغ للغرام بسمعى * وفؤادى لم يرم منه بصدع

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم

يا أخا الحب والتجلد طبعى * لو تأملت فى مجامد دمعى لتعجبت من أسى أجراها أنا غوث العلى بى المجد قد قر * أنا طود الوغى إذا طودها فر أنا قطب الهيجاء فى ملتقى الكر * أنا سيارة الكواكب فى الحر ب فأنى يعده على سهاها كم صروف للنائبات شداد * رائحات على الأنام غواد ولكم سومت كخيل طراد * كل يوم للحادثات عواد ليس يقوى رضوى على ملتقاها كم خطوب للدهر لا تنجلى * وذنوب عن نهجها النسك ضلا إن عدت فضل من دنا فتدلى * كيف يرجى الخلاص منهن إلا بذمام من سيد الرسل طه أفهل طائل المديح موف * مدح من عنه قاصر كل وصف ملجا الخاطئين أمنع كهف * معقل الخائفين من كل خوف أوفر العرب ذمة أوفاها ليس يعدو فعل الورى ناظريه * مفرد جمعها عيال عليه علم عود كل علم إليه * مصدر العلم ليس إلا لديه خبر الكائنات من مبتداها كل عن كنه ذاته كل نبل * وتحامى عن دركه كل عقل ملكت كفه الوجود ببذل * ملك يحتوى مما لك فضل غير محدودة جهات علاها

صفحه(۳۰)

رب جود أغنى الوجود جداه * وعلى طالت السماء سماه إنما كوثر الجنان يداه * لو أعيرت من سلسبيل نداه كرة النار لاستحالت مياها إن عفو الاله عنه روته * مكرمات للفضل طرا حوته وعذاب الجحيم عنا طوته * هو ظل الله الذى أو آوته أهل وادى جهنم لحماها جل رب أبان ما لم يبنه * بنبى فيض الهدى فاض عنه فهو والرسل بالعلى لم يزنه * علم تلحظ العوا لم منه خير من حل أرضها وسماها ملك دون فخره كل فخر * أمره نافذ بحشر ونشر كم بنهى منه انتهى صرف دهر * ذاك ذو إمرة على كل أمر رتبه ليس غيره يؤتاها ذاك أدنى الورى من الله قربا * ذاك أسمى من السماوات كعبا ذاك ليث لكنه الغيث سكبا * ذاك أسخى يدا وأشجع قلبا وكذا أشجع الورى أسخاها فلك أنجم العلى تتحلى * فيه والكون فى سناه تجلى مبتدى العلم منتهاه محلا * ما تناهت عوالم العلم إلا وإلى ذات أحمد منتهاها خاتم الرسل علمها فض عنه * مبدء الفيض فضلها من لدنه فإذا الكون كله لم يزنه * أى خلق لله أعظم منه

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

مدح الأئمة المعصومين عليهم السلام

وهو الغاية التى استقصاها إن ربا أولاه أعظم من * وحياه بكل حسنى وحسن هو مذ شاء خلق إنس وجن * قلب الخافقين ظهرا لبطن

فرأى ذات أحمد فاجتباها لم يسم مثل فضله الكون سوما * لا ولا حام حوله الرسل حوما من يمين الاقدار كم فلك قوما * من ترى مثله إذا شاء يوما محو مكتوبة القضاء محاها موضع السر بالهدى خير مسل * ألهم الوحى قبل أن يتنزل وحوى كل مجمل ومفصل * ذات علم بكل شئ كان ال - لوح ما أثبتته إلا يداها ضمنت منه طيبة خير رمس * مستجارا أمسى إلى كل نفس إن بدرا به سما كل شمس * لست أنسى له منازل قدس قد بناها التقى فأعلى بناها عرشها كم أظل من ملكوت * جلل العرش منه فى جبروت وحوى فتية كرام نعوت * ورجالا أعزة فى بيوت أذن الله أن يعز حماها فازتا الله من بهم قد تولى * أى فوز ومن عداهم تخلى هم ونور فى الطور منهم تجلى * سادة لا تريد إلا رضا ال - له كما لا يريد إلا رضاها قد براهم مكون الأكوان * زينة للوجود والامكان

(۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)

جل رب نائى المدى متدانى * خصها من كماله بالمعانى وبأعلى أسمائه سماها بهم المعجزات زادت بروزا * بعد ما كان كنزها مكنوزا فئة للغيوب حلت رموزا * لم يكونوا للعرش إلا كنوزا خافيات سبحان من أبداها هم كنوز العلم الإلهى عج بى * لحماهم ففيه تنفيس كربى هم وعاء الاسرار للغيب تحبى * كم لهم السن عن الله تنبى هى القلام حكمة قد براها هم ليوث للحتف بالرعب تردى * وغيوث راحاتها الدهر تندى هم عقول تهدى الأنام لرشد * وهم الأعين الصحيحات تهدى كل عين مكفوفة عيناها هم نجوم للنجم فيها اهتداء * وشموس للشمس فيها لقتداء كم بأبنائها أتت أنبياء * علماء أئمة حكماء يهتدى النجم باتباع هداها أنجم الفضل أشرقت فى سماهم * وبدت شمسه بأفق علاهم واحتمى العلم والعلى بحماهم * قادة علمهم ورأى حجاهم مسمعا كل حكمة منظراها أنا فى جنة تحصنت فى الذر * بلائى لآل طه وحيدر فإذا الكون كله جاش بالشر * ما أبالى ولو أهليت على الأر ض السماوات بعد نيل ولاها

صفحه(۳۳)

عودة لمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم

هم شموس بنت على النجم مغنى * وبدور جلت عن الدهر دجنا لا تبارى سنا وفضلا ومنا * من يباريهم وفى الشمس معنى مجهد متعب لمن باراها ملكوا الكائنات عرضا وطولا * مثلوا فى الثرى لكى تزولا سبقوا الرسل أجهدوها وصولا * ورثوا من محمد سبق أولاها وحازوا ما لم تحز أخراها صاغه الله رحمة للتفضل * وحساما دم الضلال به طل خاتم الرسل ما تشاء به قل * آية الله حكمة الله سيف ال - له والرحمة التى أهداها مرسل معجزاته خالدات * نيرات السما لها حاسدات وسماواتها له ساجدات * أريحى له العلى شاهدات إن من نعل أخمصيه علاها قمر مشرق بأفق علاء * فى سماء الهدى بأبهى سناء قد سمى كل نير بضياء * نير الشكل دائر فى سماء بالأعاجيب تستدبر رحاها هو روح للعلم والعلم جسم * وهو مبدى لكل فضل وختم رشحه الغيث وهو للفيض يم * فاض للخلق منه علم وحلم أخذت عنهما العقول نهاها فلكك قد سمى على العرش مرسى * واستطارت به النبوة أنسا فأجارت به الولاية نفسا * واستعارت منه الرسالة شمسا

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

لم يزل مشرقا بها فلكاها غرس الحب فى رياض اختبار * من محب حبيب أكرم بار فجنى منه قرب أى جوار * حى ذاك المليح أى ثمار من حبيبة الاله اجتناها جاء بالمعجزات فى أفعال * أيدتها آياته بمقال وصفات قد أعذرت كل غال * ما عسى أن أقول فى ذى معال علة الكون كله إحداها غمرت فى نداه سبع شداد * ومن الأرض مثلها فى عداد فجميع الأكوان ضيف جواد * كم على هذه له من أياد ليست الشمس غير نار قراها كم لجدواه من عميم امتنان * فى الورى عم كل ناء ودان فالورى ضيفه بكل مكان * وله فى غد مضيف جنان لم يحل حسنها ولا حسناها كل شئ بجوده أغناه * إذ أفاضت ندا عليه يداه فالغنى لم يزل فقير نداه * كيف عنه الغنى

بجود سواه وهو من صورة السماح يداها بنداه الأكوان منغمرات * والوجودات كلها خضرات فالغوادى إليه مفتقرات * أين من مكرماته معصرات دون أدنى نواله أنداها كان هذا الملا خلاء وفضلا * من وجود فعاد بالجود وصلا

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الجود (۱)، الغنى (۱)

ومن العلم حيث قد كان محلا * ملأت كفه العوالم فضلا فلهذا استحال وجه خلاها باسمه يرزق الاله ويثرى * وبه يذهب السقام ويبرى سيف حتى للحق مشهور ذكر * بأبى الصارم الإلهى يبرى عنق الأزمة الشديد براها كم أراشت منه يد الرشد سهما * أو سعت فيه الضلالة كلما مذ رأته أمضى من السيف عزما * جاورته طريدة الدين علما أنه ليثها الذى يرعاها غر آيات فضله محرزات * كسواها لو أنها موجزات ولكم وهى أنجم بارزات * نطقت يوم حملة معجزات قصر الوهم عن بلوغ مداها جاءت الرسل بالبشارة دهرا * قبله فيه والثرى فاح عطرا ومذ الكون عمه الله بشرا * بشرت أمه به الرسل طرا طربا باسمه فيا بشراها إن أتت دورة زهت بشمول * للمزايا وأطربت كشمول (۱) لم تزل غب سرعة أو لطول * تلتقى كل دورة بر سول أى فخر للرسل فى ملتقاها صدق الرسل منه فعلا وقولا * وهو أحيا آثارهم منه طولا

(۱) الشمول - بفتح الشين - ريح الشمال والخمر أو الباردة منها.

صفحه(۳۶)

فنما الفخر فيه حولا فحولا * كيف لم يفخروا بدولة مولى فخر الذكر باسمه وتباهى حاز فضلا أدناه لا يتأنى * لأولى العزم أين منه ابن متى (۱) والذى خصه بأشياء شتى * لم يكن أكرم النبيين حتى علم الله أنه اتقاها كم بتقوى سمى النبيين ذكرا * وشأى العالمين بالعلم قدرا فلعلياه يخضع الدهر قسرا * ولتقواه تنثنى الرسل حسرى حيث لا تستطيع نيل ذراها مرسل كل مرسل فيه بشر * وبه بارئ البرية أخبر ولكم حين خلق آدم والذر * نوهت باسمه السماوات والأر ض كما نوهت بصبح ذكاها هو نور منه الحجى ولدته * كل نور وللسنا هو كنه روت الكتب والنبيون عنه * وبدا فى صفائح الصحف منه بدر إقبالها وشمس ضحاها صان سرا وغيره لم يصنه * فيه دان الاله من لم يدنه فغدت تأخذ الفواضل منه * وغدت تنشر الفضائل عنه كل قوم على اختلاف لغاها شكل الرسل شخصه تشكيلا * للبرايا ووصفه تمثيلا

(۱) أولو العزم هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)

فترجوه للضلال مزيلا * وتمنوه بكرة وأصيلا كل نفس تود وشك مناها ومذ الحق فيه أشرق ملكه * وبه الدين قد تنظم سلكه كل شئ قد انجلى فيه شكه * وتنادت به فلاسفة الكه - هان حتى وعى الأصم نداها ذات قدس ليس الثنا يكفيها * لا ولا العالمون مدحا تفيها بل ولا الأنبياء مع من يليها * وصفوا ذاته بما كان فيها من صفات كمن رأى مرآها بسناه حوالك الدهر حالت * وبه ظلمة الضلالة زالت رب فيض منه العوالم زالت * طربت لاسمه الثرى فاستطالت فوق علوية السماء سفلاها أسفر الحق إذ تحقق ظن * لظهور منه أتى فهى إذن وحبى الكون منه فضل ومن * ثم أثنت عليه إنس وجن وعلى مثله يحق ثناها بث فيه الضلال مولاه بتا * بعد ما كان ناتئ العرق ثبتا (۱) فالورى قبله وقد زدن مقتا * لم يزالوا فى مركز الجهل حتى بعث الله الورى أزكاها كان إذ لم يكون الله نفسا * ولهذا الأكوان لم تر همسا

(۱) الناتئ: المنتفخ.

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الجهل (۱)، الضلال (۱)، الظنّ (۱)

وصباح الوجود قد كان ممسى * فأتى كامل الطبيعة شمسا تستمد الشوس منه سناها فأضائت كواكب منه زهر * وهى اثنان كالبروج وعشر فجلى ليل مكة منه بدر * وإلى فارس سرى منه سر فاستحالت نيرانها أمواها ولقد حان هلكها فيه وقتا * حيث ظلت وزادها الغى بهتا ولكن بت عزهـا البغى بتـا * وأحاطت به البوائق حتى غاض سلسالها وفاض ظماها تلك آياته مدى الـدهر تترى * طبقت جملة البسيطة مسرى تحت الشام والعراق ومصرا * وأقامت فى سفح إيوان كسرى ثلمة ليس يلتقى طرفاها كم أبانت عن الاله علوما * وأطاشت من الضلال حلوما ورمت ماردا فأضمت مشوما * وتهاوت زهر النجوم رجوما فانزوى مارد الضلال وتاها فاغتدى كل ضلال بشعب * والشياطين قد توارت بحجب كلما أرصدت لرجم بشهب * رميت منهم القلوب برعب دك تلك الجبال من مرساها نير قد أضاء فى كل قطر * بسنالا يغيب فى كل عصر وبه زال كل غى وكفر * وانمحت ظلمة الضلال ببدر كان ميلاده قران انمحاها

(۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الشام (۱)، الظلم (۱)، الضلال (۴)

ومليك الرشاد ساد بحكم * وفؤاد الأعداء خيط بسهم وارتمت أربع الضلال بهدم * فكان الاشراك آثار رسم غالها حادث البلا فمحاها وتلافى الاله مثلا بمثل * عز رشد بذل غى وجهل فكأن الصلبان أو صال نبل * وكأن الأوثان أعجاز نخل عاصب الريح هزها فرماها ملا الأرض والسماوات نورا * وعن الدين كم جلى ديجورا فبسيط الثرى يميد حبورا * ونواحى الدنيا تميس سرورا كغصون مر النسيم ثناها كم جموح قد عاد طوع يديه * ورميم فى الرمس فاه لديه وسلام أهدى السلام إليه * سيد سلم الغزال عليه والجمادات أفصحت بنداها عرش مجد علياوه قد تسنت * ذروة العلم وهى للعلم سنت باسمه خرد الفضائل غنت * وإلى نشره القلائس حنت (۱) راقصات ورجعت برغاها (۲) معجزات شأو المعاجز فاقت * أحيت الرشد والضلال أماتت كيف تفنى إذا المعاجز ماتت * وإلى طبه الإلهى باتت

(۱) الخرد جمع خريدة وهى: البكر التى لم تمس قط.

(۲) القلائص جمع قلوص - بفتح القاف - وهى: من الإبل الشابة منها والباقية على السير والطويلة القوائم.

(۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

علل الدهر تشتكى بلواها فالليالى لم تشك إلا لديه * حيث قد عولت بضر عليه ملك والزمان طوع يديه * كيف لا تشتكى الليالى إليه ضرها وهو منتهى شكواها نور حق جلى عن الحق عينا * بسنا لم يجد له الدهر بينا كم به وفت الرسالة دينا * وبه قرت الغزالة عينا بعد ما ضل فى الربى خشفاها حر العز والعلا مغناه * توج السبعة الشداد علاه هو عرش للكبرياء بناه * من لشمس الضحى بلثم ثراه فتكون التى أصابت مناها من سناه صبح الهدى قد تنفس * بل من جوده الوجود تأسس ممكن كل ممكن فيه يحرس * جاء من واجب الوجود بما يس (۱) تصغر الممكنات أن يغشاها شاد بيتا علاه بالعرش متا * بيد بتت الحوادث بتا (۲) كم لعلياه مع مكارم شتى * سؤدد قارع الكواكب حتى جاوزت نيراته جوازها عم نفعا حسامه ويداه * تلك تحيى وذا يميت شباه

(۱) الوجود (الواجب) فى اصطلاح المتكلمين: هو الذى لا يقبل العدم و (الممكن) هو الذى يقبل العدم، والواجب هو الله تعالى، وجميع مخلوقاته ممكنات.

(۲) مت الشئ متا: مده.

(۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)، الموت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

فهو ذو حالتين مهما تراه * بأسه مهلك وأدنى نداه منقذ الهالكين من بأساها ذو نوال على العلا حام حوما * ومعال ما خالطت قط لوما رب فيض كفى وما كف يوما * كم سخى منعما فأعتق قوما وكذا أشرف الطباع سخاها هو بحر وغيره شبه آل * ليس يروى من الظما

ببلال (۱) وهو بالغيث فيضه متوال * كم نوال له عقيب نوال كسيول جرت إلى بطحاها ملك الدهر كم بحل وربط * نظم الكون نظم عقد بسمط إن بقبض ساس الوجود وبسط * إنما الكائنات نقطة خط بيديه نعيمها وشقاها من شذاه أحيى البرية ضوع * وأمات الردى لماضيه روع ذو هبات من فيضها الكون نوع * كلما دون عالم اللوح طوع ليدى فضله الذى لا يضاها ذو أياد أضحى لها الكون ضيفا * وظبا يقظة ترو وع وطيفا كم له كالأفلاک كما وكيفا * هم قلدت من الله سيفا ما عصته الصعاب إلا براها ذو معال به العلوم أمأنت * ونوال جدواه بالكون منت

(۱) آلا: السراب.

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الهلاک (۱)

كم له والاقدار فيه استكنت * عزمات محيلة لو تمنت مستحيلا من المنى ما عصاها ذو صفات شعث المكارم لمت * وهبات بالمجد نائب وزمت قس عليها ودع مناقب جمت * لا تسل عن مكارم منه عمت تلک كانت يدا على ما سواها لم يزل للأكوان يولى التفضل * ولكل الوجود بالجود يشمل صيغ من جوهر الندى والتطول * جوهر تعلم الفلزات من ک ل القضايا بأنه كيمياها جرد الله للمعالى ذواتا * منه عادت لوصفه مرآتا وهو للحق إذ غدى مشكاتا * جاز من جوهر التقدس ذاتا تاهت الأنبياء فى معناها إن آياته العظيمة ذكرا * بعضها أعجز النبيين طرا دع مزايا أبت مدى الدهر حصرا * لا تجل فى صفات أحمد فكرا فهى الصورة التى لن تراها ذاته آية من الله كبرى * شمخت بالعلاـ على العرش كبرا وكست جملة العوالم فخرا * تلک نفس عزت على الله قدرا فارتضاها لنفسه واصطفاها وحد الله فيه كل إلهى * فاغتدى خافى الحق فيه شفاهى وجلى الغى منه نور سماوى * صيغ للذكر وحده والإلهى ون كانت فى الذكر عنه شفاها

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)

ان مبدأ توحيدها كان منه * والعقول اهتداؤها من لدنه فإذا من علاه أجهل كنه * سل ذوات النمير تخبرک عنه ان حال التوحيد منه ابتداها جل رب بر براه فعلم * من علوم الغيب التى ليس تعلم فهو فيما يوحى إليه ويلهم * حاز قدسية العلوم وان لم يؤتها احمد فمن يؤتاها أتحف البحر جوده باللآلى * والغوادى بفيضه المتوالى وأظل العلى بأعلى ظلال * أقسمت جميع المعالى انه ربها الذى رباها أدرک الخافيات منه بحس * طوع معناه كل جهر وهمس فهو بالعلم لا بظن وحدس * يصدر الامر عن عزائم قدس ليست السبعة السوارى سواها (۱) كم على عرش مجده المتعالى * أفق مجد زها بشهب المعالى ولكم طال من عروش طوال * بطل طاول الظبا والعوالى بيد لا يطولها ما عداها غمرت كفه العوالم بالدر * حيث عمت بجودها البحر والبر فهى مجرى الندى ومن عالم الذر * أنمل عاشت السماوات والأر

(۱) السبعة السوارى: هى النجوم السيارة على الهيئة القديمة وهى: الزهرة، والمشترى، والمريخ، وعطارد، والشمس، والقمر، وزحل.

(۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: عالم الذر (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

ض ومن فيها على جدواها واستطالت بالفضل طولا * وندها أنال منا وأولى فهى اجرى بكل سؤل وأولى * لا تضع فى سوى أياديه سؤلا ربما أفسد المدام أناها بسناه ليل الضلالة مجلى * وبه عارض الهداية مطلى ان عدا وصف ذاته كل عقل * عد إلى بعض وصفه تلق كلى يأت مجد لم تنحصر أجزاها كم حبا الكائنات منه بفضل * وهدى نوره إلى خير سبل فعرفنا به الهدى بعد جهل * ذاک لو لم تلح عوالم عقل منه لم يعرف الوجود الإلها وجهه النير الذى فى التفاضل * فصل النيرات عند التقابل فهو بالضوء والعلى والتطاول * شمس قدس بدت فحق انشقاق ال بدر نصفين هيبة لبهاها اى نعمى على الندى لم يفضها * اى طخياء عن هدى لم يغضها (۱) اى

ظلماء للوغى لم يخضها * اى أرضية عصت لم يرضها أو سماوية سمت ما سماها من إلى غيره العلى ليس يأوى * من سوى فيض كفه ليس يروى من خطى ساحة الوجود بخطو * من تسنى متن البراق ليطوى

(۱) الطخياء من الليالى: المظلمة.

(۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

صحف أفلاكها به فطواها زاد قربا فزاده الله نعتا * فى عروج حوى مآثر شتى وبه كم رقى على عنه شتى * وترقى لقاب قوسين حتى شاهد القبلة التى يرضاها شاق محبوبه المحب فأعجل * وله قرب الطريق وذلل فدعاه إليه والليل * حيث لا همس للعباد كأن ال له من بعد خلقها أفناها وحباه رب السما كل فضل * حيث أدناه بعد فصل لوصل وهو لما رقى السماء بنعل * داس ذاك البساط منه برجل نيرا كل سؤدد نعلاها ذات قدس فى السر لله جدت * وعن الحجب فى سراها تعدت ويد الفيض كم له قد أمدت * وعلى متنه يد الله مدت فأفاضت عليه روح نداها فيه اسرى ليلا إلى خير محفل * هو عن عالم الشهود بمعزل فأماط الحجاب عن غير ذى ظل * وأراه ما لا يرى من كنوز ال صمدانية التى أخفاها أم شأوا جبريل عنه توقف * ومقاما من للعلى ليس يوصف (۱) تلك كيفية وانى تكيف * ليت شعرى هل ارتقى ذروة الأف

(۱) أم شأوا: تقدم شوطا. أو قصد غاية.

صفحه(۴۶)

لاك أم طأطأت له فرقاها جاز فيه الأفلاك حتى يريه * ربه غيبه الذى يخفيه لست أدرى أخطوة تطويه * أم لسر من مالك الملك فيه دون مقدار لحظة أنهاها بأيديه عم أدنى وأقصى * ولماضيه دان من كان أعصى وهو من راحة بها الفيض خصا * كم روى العسكر الذى ليس يحصى حيث حر الربى يذيب حصاها وتخطى من المجرة نهرا * ببراق طوى السماوات طرا ولكم شق بالإشارة بدرا * وأعاد الشمس المنيرة قسرا بعدما عاد ليلها يغشاها نال فضلا على السماوات يرجح * ومعال بها الأمانى تنجح وحبى بالذى لعلياه يصلح * وأظلت عليه من كلل السح ب ظلال وقته من رمضاها ان سر الوجود يلفى لديه * وغنى الكائنات ينمى إليه فاعتماد الورى بيسرى عليه * واخضرار العصا بيمنى يديه كاخضرار الآمال من يسراها عول الرسل فى الأمور عليه * وأشارت بالمعجزات إليه ولكم سبح الحصى فى يديه * وكلام الصخر الأصم لديه معجز بالهدى الإلهى فاها فيه قرت بجسمها كل روح * ورأى الكون فيه كل فتوح

صفحه(۴۷)

حيث غاض الطوفان بعد طفوح * وسمت باسمه سفينة نوح فاستقرت به على مجراها عنه قد نابت النبيون سرا * ولهم فيه خلد الله ذكرا فبه الرسل طالت العرش كبرا * وبه نال خلة الله إبرا هيم والنار باسمه أطفاها وبه الله صير البحر برا * وبه قد محا لفرعون أثرا وابن يعقوب فيه ذلل مصرا * وبسر سرى له فى ابن عمرا ن أطاعت تلك اليمين عصاها وبه الله أسس التأسيسا * وبه أسكن السما إدريسا وبه جاء بالمعاجز موسى * وبه سخر المقابر عيسى فأجابت نداءه موتاها نوره فى الأصلاب ما زال يلمع * وبغيب الغيوب كالشمس يسطع فبه تسجد الكرام وتركع * وهو سر السجود فى الملأ الأع لى ولولاه لم تعفر جباها هو نور ضاءت به ظلم الجو * وهو بدر عن الهدى كم جلى السو وهو شمس كسا العوالم بالضو * وهو الآية المحيطة فى الكو ن ففى عين كل شئ تراها كنز فضل لمنزل الوحى منزل * صدره الرحب وهو للغيب موئل خازن العلم للعلى خير معقل * الفريد الذى مفاتيح علم ال واحد الفرد غيره ما حواها

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، السجود (۲)، الصّلب (۱)، السفينة (۱)

من عذاب الجحيم فيه امنا * وبه كل حكمة قد علمنا كم شهدناه بالصفات فقلنا * هو طاووس روضة الملك بل نا موسها الأكبر الذى

يرعاها هو نفس النـدى له الفيض كنه * كـل فضـل ونعمـة من لـدنه وهو روح الهـدى نأى الجسم عنه * وهو الجوهر المجرد منه كل نفس مليكها زكاها نور قـدس له الاله تجلى * وبه عاطل الوجود تحلى فهو مبـدى التكوين جزءا وكلا * لم تكن هذه العناصـر الا من هيولاه حيث كان أباها ذو علو لم يرق وهم إليه * ونوال رزق الوجود عليه فنعيم الخلود يلفى لـديه * من يلـج فى جنان جـدوى يـديه يجد الحور من أقل إماها هو ظل الله المخلد ظلا * ما حباه الله الشـفاعة الا لكنوز من جاهه زكاها غمر الكون بالنوال وكلا * كل جيد بجوده فتحلى (۱) بحر جود على الوجود أطلا * ما رأت وجهه الغمامة الا وأراقت منه حياء حياها (۲)

(۱) كلل، أى: أحاط بها من كل جانب وطوقها.

(۲) كلمة الحياء فى الأولى: الخجل، والثانية المطر.

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

مدح أمير المؤمنين عليه السلام

نشق الكون من شذاه نسيما * فانتشى بالشذا وكان رميما ان ترم جنة وتخشى جحيما * ثق بمعروفه تجده زعيما بنجاة العصاة يوم لقاها جوده كوثر وكم من لـدنه * فيض جود جرى له الفضـل كنه ان روى السـلسبيل بـالفيض عنه * كيف تظمـأ حشا المحبين منه وهو من كوثر الوداد سـقاها كم أناس عبت به فى شـفات * فأشـتفى منها الـداء فى رشـفات وروتها فخلـدت بحياة * شـربة أعقبتها نشوات رق نشوانها وراق انتشاها ان حباك الاله فضـلا وأولى * قوة لم تزل لـديك وحلا فاقترفت الذنوب فعلا وقولا * لا تخف من أسـى القيامة هولاـ كشف الله بـالنبى أساهـا فالبرايـا جميعهـا ترتجيه * وهو عنـد الالـه اى وجيه ملك الملك فاسترق ذويه * ملك شـد أزره بأخيه فاسـتقامت من الأمور قناها ميت الغى بأسه أفناه * والهـدى الحى سيفه أحياه كم عرين أورى ببرق شـباه * أسـد الله ما رأت مقلتاه نار حرب تشب إلا اصـطلاها سيفه روع الحمام بغرب * قد أطاعته أهل شرق وغرب كم رمى المشركين منه برعب * فارس المؤمنين فى كل حرب

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الحرب (۲)، الجود (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

حكاية موقعة بدر

قطب محرابهـا إمام وغاها ذو حسام بحـده الـدين إحـدى * ويمين من دونها السـيف حـدا أروع روع الضـلال وأردى * لم يخض فى الهياج الا وأبـدى عزمـة يتقى الردى إياها ناصـر شـرعة الهدى والمحامى * عنه حامى حقيقة الاسـلام قاصم المشـركين عند الصدام * ذاك رأس الموحدين وحامى بيضة الدين من اكف عداها نال صـبح التوحيد فيه التنفس * وبه الشـرك فى ثرى هلكه رس (۱) مفرد ليس مثله فى التجسـس (۲) * جمع الله فيه جامعـة الرس ل وآتـاه فوق مـا آتاهـا ذو سـنان وصارم يوم معضل * ذا يخيط الكلى وهـذا يفصل فإلى رمحه انتمت نهشـة الصل * وإذا ما انتمت قبائل حى ال موت كانت أسـيافه آباها أسد ان رأى الهياج تبختر * وإذا الرعب لجلج الأسد زمجر وذراها ذرو الهشيم بصرصر * من ترى مثله إذا صرت الحر ب ودارت على الكماة رحاها كم لأفعى سنانه من تلوى * ولصـمصامه دوى يدو وعلى الصيد كم له من سمو * ذاك قمقامه الذى لا يروى غير صمصامه أوام صداها آية قد أتت بفتح ونصر * للهدى والرشاد أعظم ذخر

(۱) رس الميت: دفنه. ورس: دفن.

(۲) يريد لا يعثر على مثيل له بعد البحث والتحرى.

(۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الصيد (۱)، الموت (۱)، الدفن (۱)

حكاية موقعة الخندق

كم تجلى بسيفه ليل كفر * وبه استفتح الهدى يوم بدر من طغاة أبت سوى طغواها كم تراءى من غمد رعب حسام * بهم منه قد أحاط حمام مذ أظلت منه الطغام غمام * صب صوب الردى عليهم همام ليس يخشى عقبى التى سواها سيف حق ماضى الغرار صقيل * صك سمع الزمان منه صليل كم به إذ برى تداوى عليل * يوم جاءت وفى القلوب غليل فسقاها حسامه ما سقاها بطل كل فرية فيه تبطل * وبه الحق يستقيم ويكمل ليس يخشى الردى ولا عنه ينكل * كيف يخشى الذى له ملكوت ال أمن والنصر كله عقباها كم رمى رعبه الطغاة بكرب * فتفانت منه يطعن وضرب وأحاطت بها فيالق خطب * فأقامت ما بين طيش ورعب وكفاها ذاك المقام كفاها أروع كم خطت له خطوات * لمقام من دونه كبوات ولكم إذ سمت به صهوات * ظهرت منه فى الوغى سطوات ما أتى القوم كلهم ما أتاها كم حمى الدين منه مرهف حد * ومحا كل ذى خصام ألد ورمى رعبه الرعان بهد * يوم غصت بجيش عمرو بن ود لهوات الفلا وضاق فضاها

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)

أسد فى الهياج يقدم أسدا * ونسورا على المراقب ربدا (۱) فخطاهم وجر للحتف جندا * وتخطى إلى المدينة فردا بسرايا عزائم ساراها عبر الخندق العظيم بصافن * وبعضب كم قد برى ذى براثن وجنان ما خانه فى المواطن * فدعاهم وهم ألوف ولكن ينظرون الذى يشب لظاها أفهل من مناجز لى حرى * بكفاحى من الحياة برى أو سرى يجيب صوت سرى * أين أنتم عن قسور عامرى تتقى الأسد بأسه فى شراها ورأى القوم منه ليثا أحما * ملأ الدهر منه عزما وحزما فانثنوا عنه خيفة إذ ألما * فابتدا المصطفى يحدث عما يؤجر الصابرون فى أخراها ضامنا جنة النعيم ضمانا * معطيا من لظى الجحيم أمانا لمذيق العدى ردى وهوانا * قائلا إن للجليل جنانا ليس غير المجاهدين يراها أين من شاء فى القيامة يأمن * أين من رام من عذاب يحصن أين من للجهاد فى الدين يركن * أين من نفسه تتوق إلى الجن نأت أو يورد الجحيم عداها

(۱) ربد ربودا بالمكان: أقام.

صفحه(۵۳)

من تراه دم الضلال مطلا * من مجلى منه غماما مطلا من مبير عن الرشاد مضلا * من لعمرو وقد ضمنت على ال له له من جنانه أعلاها

ـ؟

ودعاهم لنيل أعلى مقام * ونعيم باق ودار سلام ولمجد مخلد الذكر سام * فالتووا عن جوابه كسوام لا تراها مجيبة من دعاها تختشى بأس عامرى سرى * قد دعاهم بأسمر سمهرى راعهم كل بكرة وعشى * وإذا هم بفارس قرشى ترجف الأرض خيفة إذ يطأها وبيمنى يديه سيف صقيل * بشباه صرف الزمان جديل كم لرعب منه تزلزل غيل * قائلا ما لها سواى كفيل هذه ذمة على وفاها يتهادى بصارم لاـ يصادم * وببأس هد الردى فتهادم ومضى للوغى بعزم تراكم * ومشى يطلب الصفوف كما تم شى خماص الحشا إلى مرعاها لا يهاب الردى ولا يتوقى * من كفاح على المنية شقا ورأى الطعن حاق والضرب حقا * فانتضى مشرفية فتلقى ساق عمرو بضربة فبراها ضربة عن قضائها لم يصنه * قدر الله والقضا لم يعنه من همام تروى مدى الدهر عنه * والى الحشر رنة السيف منه

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الضلال (۱)

يملأ الخافقين رجع صداها قد قضاها ماضية دون أناة * فمضى صيتها بست جهات وروتها الرواة * يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل أجرها ثقلاها ضربة قد حوت من الأفضال * عدد النجم والحصى والرمال فمزاياه أنجم فى المثال * هذه من علاه إحدى المعالى وعلى هذه فقس ما سواها كم قرون أبادها ونفوس * أوقدت نار كل حرب ضروس بحسام كم قد سقى من كؤوس * وبأحد كم فل آحاد شوس كلما أوقدوا الوغى أطفاها وبه الأرض زلزلت حين سلا * وظلام الهيجاء فيه تجلى إذ طوى فيه من سماها سجلا * يوم دارت بلا ـ ثوابت الا ـ أسد الله كان قطب رحاها هو للمؤمنين أكرم مولى * كم به الله قد كفى الأرض هولا وهو فى حفظها من الزيغ أولى * كيف للأرض بالتمكن لولا أنه قابض على أرجاها جوهر قد نأى عن الاعراض * وسما ذكره عن الانقراض عبدته قضب القنا والفواض * رب سمر القنا وبيض المواضى سبحت باسم بأسه هيجاها كم أناس جارت عن الدين قصدا * وأضلت من الهداية نجدا

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الحرب (۱)

كم جازت من خطة الرشد حدا * يوم خانت نبالة القوم عهدا لنبى الهدى فخاب رجاها مذ رأت باسلا بعضب أشتا * جمع أعدائها وللعزم بتا ورأت فى أعضادها الرعب فتا * وتراءت لها غنائم شتى فاقتفى الأكثرون إثر ثراها عنه ولت والحتف بين يديه * ورأت حيدرا فآبت إليه وهى من قبل إن توافى لديه * وجدت أنجم السعود عليه دائرات وما درت عقباها شام منها النبى ودا أكيدا * ولديها أصاب رأيا سديدا وفؤادا لدى النزال حديدا * فئة ما لوت من الرعب جيدا إذ دعاها الرسول فى أخراها فأجابت نداء أكرم هاد * إذ دعاها مستنصرا للجهاد حيث جالت بالمشركين العوادى * وأحاطت به مذاكى الأعادى بعدما أشرفت على استيلاها والتقاهم بأس به العزم يفسخ * ومواض بها الجسوم تضمخ فانثنوا والقلوب بالرعب تسلخ * فترى ذلك النفير كما تخ بط فى ظلمة الدجى عشواها واستظلوا من الردى بالثنايا * حين طاشت أحلامهم بالرزايا ولكم منهم لعظم البلايا * يتمنى الفتى ورود المنايا والمنايا لو تشترى لاشتراها

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

كم عليها سدت من الرعب طرق * ولديها قد ضاق غرب وشرق فهى من رعبها وللرعب رشق * كلما لاح فى المهامه برق حسبنه قنا العدى وظباها ولرمى الابصار منه بخطف * أو لرعب منه وأهوال رجف كالخلال أية نحف * لم تخلها إلا أضالع عجف قد براها السرى فحل براها قارعتها الخطوب أى قراع * ورمتها أحداثها بانصداع فهى إن أصبحت بقلب مراع * لا تلمها لحيرة وارتياع فقدت عزها فعز عزاها وتلافى الاله فى المكر مكرا * من طغاة طغت وبالغدر عدرا عاد فيه عليهم الحجر حجرا * إن يفتها ذاك الجميل فعذرا إنما حلية الرجال حجاها مضغتها الخطوب أية مضغ * مذ رأت سمعها لها غير مضغ فئة لم تزل بذل لنزغ * لدغتها أفعالها أى لدغ رب نفس أفعالها أفعاها عضبه للحمام كم فل عضبا * وشباه كم راع للدهر قلبا وبيوم فيه رمى الكفر شهبا * قد أراها فى ذلك اليوم ضربا لو رأته الشبان شابت لحاها هد فيه من عزمها كل حصن * ورماها بالخوف من بعد أمن وسقاها كأس الحمام بلدن * وكساها العار الذميم بطعن

(۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

من حلى الكبرياء قد أعراها وبطون النسور أمست مدافن * لطغام لها الجحيم مساكن طحنتها قب البطون الطواحن * يوم سالت سيل الرمال ولكن هب فيها نسيمها فذراها ذاك يوم أنى له من شبيه * ذاك يوم سما عن التنويه ذاك يوم مدح الورى لا يفيه * ذاك يوم جبريل أنشد فيه مدحا ذو العلى له أنشاها كم له فى العلى مقام على * وفخار من كل فضل ملى حيث فيه قد جاء نص جلى * لا فتى فى الوجود الا ـ على ذاك شخص بمثله الله باهى ممكن غير ممكن بعيان * وصفه فى بديع كل بيان إن من كل عنه كل لسان لا ترم

وصـفه ففيه معان لم يصـفها إلا الـذى سواها غرس الله حمـده أى غرس بفؤاد منه وروح ونفس فهو فى ذكره بجهر وهمس * من رآه رأى تماثيل قدس عن ثناء الاله لا تتلاهى لرضـى ربه يقوم ويقعد * وبذكراه ليس إلاه يقصد فى فؤاد عن ذكره ماله بد * وسـمت فى ضميره حضرة القد س فانى يفوته ذكراها شمل الذر من أياديه من * غمر الكون ظاهر مستكن

صفحه(۵۸)

ويقينا ما شابه قط ظن * ما حوى الخافقان انس وجن قصـبات السبق التى قد حواها هو خدن العلى وللعلم مأوى * كل فضل عنه مدى الـدهر يروى مـذ سواه العليـاء لم تر كفوا * ألفته بكر العلى فهى تهوى حسن أخلاـقه كما يهواها طابق اسم العلى بفضل مسـمى * منه أعيا ظنا وأتعب وهما هو نفس العلى القديم وقدما * شق من ذكره العلى له اسما فهو ذات العلياء جل ثناها كم بقتلاه صير الأرض أمتا * فاغتدت بالاشـلاء وعرا وخبتا (۱) مـذ بهـا الـدهر ضـاق فوقا وتحتا * ملا الأرض بالزلازل حتى زاد من أرؤس الكماة رباها كم على معشـر من الـدم قمص * نسـج سـيف لهم بهن يخص أروع عنه للمنيـة نكص * لا تخل سـيفه سوى نفخة الص - ور يسل الأرواح من أشـلاها كيف تنجو أشباح من كابدته * وجميع الأرواح قد عاقدته فهى تجفو الأجسام إن فكأن الأنفاس قد عاهدته فى جفاء النفوس مهما جفاها لم يزل خائضا قتام القتال * بانتصار الهدى ومحق الضلال

(۱) الأمت: المكان المرتفع. والخبت: ما اطمأن واتسع من الأرض.

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، القتل (۱)، الظنّ (۱)

أسـد باسـل بسوق النزال * كم شـرى أنفس الملوك الغوالى بـالعوالى فـأرخصت مشتراهـا كم وجوه كانت من الكفر غبرا * مظلمات ولونهـا مكفهرا ثم عـادت من رعب ماضـيه صـفرا واسـتحالت من الصوارم حمرا كفتاة توردت وجنتاها ولكم حين عزمها عنه نكب * فأضـلت من رعبها كل مـذهب طلبت مهربا فلم يلف مهرب * فأبان الأعناق عن مركز الأب دان حتى كأن ناف نفاها فانتفت فى ثبات عضب مـذكر * بـاتر فى غراره كـل أبتر كم به قـد أبـاد جيشـا ودمر * وأعـاد الأجسـام قفرى من الأـر واح يبكى على الأنيس صـداها مشـرفى فى رعبه الموت مغمر * وبه قهر خالق الخلق مضـمر حـده للفناء أعظم مظهر * كم عقول أطاشـها وهى لو تر مىنجوم الدجى لحطت سـهاها ذو سنان يرمى الجسوم بجمر * من طعان كالشهب تهوى بأمر كم قلوب منه رماها بذعر * وعيون لم يقذها صرف دهر مذ رماها ببأسه أقذاها ذل كسـرى وقيصر والنجاشى * لعلى خير راكب بل وماشى ملك مذ أضلهم بالغواشى * قاد تلك الملوك قود المواشى وعلى صفحة القلوب كواها

(۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)

حكاية موقعة خيبر

كم له بـاختراع حرب نكـات * وبإذلاـل غلبهـا ملكـات وله باصـطيادهم شـبكات * وله يوم خيـبر فتكـات كـبرت منظرا على من رآها عزمـات عن دركهـا الوهـم يخطى * وعقول الأنـام فيهـا بخبـط إن يومـا أوهى منى كـل رهـط * يوم قـال النبى إنى لأعطى رايتى ليثها وحـامى حماهـا لم ير الله غيره فى مضـيق * بزعيم لهـا ولاـ بحقيق وإليه أشـار خير شـقيق * فاسـتطالت أعناق كل فريق ليروا أى ماجد يعطاهـا فاغتـدى كـل مـدبر هو مقبل * ولـذاك الفوز العظيم مؤمل وعلى الوعـد كم أتى من معول * فـدعا أين وارث العلم والحل م مجير الأيام من بأساها أين من كف قادر صـنعته * وعلى كل ذى على رفعته أين من عين ربه قـد رعته * أين ذو النجـدة الذى لودعته فى الثريا مروعة لباها من جلا صـبح فتحه كل عين * ووفى كنز نصره كل دين إذ دعاه النبى من بعد بين (۱) * فأتاه الوصى أرمد عين فسقاها من ريقه فشفاها

(۱) البين: الفرقة.

(۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)، الحرب (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الوصية (۱)

أنا مدينة العلم وعلى بابها

موقظا عزمة يد الشرك غلت * مذرأتها وأنفس الغى سلت فانتضى ماله (رصا) (۱) الأسد ذلت * ومضى يطلب الصفوف فولت عنه علما بأنه أمضاها كم نفوس بالبرق من ذى فقار * خطفت منهم وعادت لنار إذ براهم منه بسطوة بار * وبرى مرحبا بكف اقتدار أقوياء الاقدار من ضعفاها مذ أراح الغبراء من كل رجس * فاغتدت خيبر لهم شر رمس رس فيهم حصونها اى رس * ودحى بابها بقوة بأس لو حمتها الأفلاك منه دحاها ذاك المصطفى الحبيب حبيب * وعلى شرعه القويم رقيب ولسقلم الدين الحنيف طبيب * عائد للمؤلين مجيب سامع ما تسر من نجواها إن تميز هما بلفظ من أسم * لا تميزهما بعلم وحلم فهما واحد كروح بجسم * إنما المصطفى مدينة علم وهو الباب من اتاه اتاها ملكا النشأتين دنيا وأخرى * ملاا العالمين يمنا ويسرى فهما راحتا الفيوضات طرا * وهما مقلتا العوالم يسراها على واحمد يمناها

(۱) هكذا فى النسخ.

(۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)

ماله فى العلى سواه مماثل * وأخ ناصر له فى الزلازل وابن عم فى الخطب للروح باذل * من غدا منجدا له فى حصار ال شعب إذ جد من قريش جفاها حيث همت به طغاة طغام * زعمت أنها له أرحام فمحاها حامى الذمار همام * يوم لم يرع للنبى ذمام وتواصت بقطعه قرباها فيه شائت كيدا فضلت برأى * وبخسر أبت وخابت بسعى وبثكل فائت ونائت ببغى * فئة أحدثت أحاديث بغى عجل الله فى حدوث بلاها فذراهم ليث به الطود بنسف * كيفما شاء بالنفوس تصرف كم كفاه العدى وعنه الردى كف * فغدى نفس أحمد منه بالنف س ومن هول كل بؤس وقاها وله كم أعان إذ لم يعنه * غير رب عن عينه لم يبنه وهو ذاك الأخ الذى اشتق منه * كيف تنفك فى الملمات عنه عصمة كان فى القديم أخاها فالفيوضات فى الوجدات منها * وإليها أمر العوالم منهى كم لها والسما علا لم تزنها * عزمة قصرت أولو العزم عنها أين أولى الجياد من أخراها كبرت فالسما لديها تصغر * وهى أوفى منها بدورا وأوفر وهى من جملة الوجودات أكبر * عزمة عرضها السماوات والأر

صفحه(۶۳)

ض أحاطت بصبحها ومساها وازرت أورعا سمى الكون عزما * وحساما عنه القضا ناب حسما فاسئل الدهر عن معاليه قدما * وإذا لم تحط بمعناه علما فاسئل العرب من أطل دماها ثل للعرب رعبه كل أس * بمواض كم نكست كل نكس وسقاها من الردى أى كأس * وغزاها فى كل دو ببأس لو تعاصت غول الفلا لغزاها بت منها عرق الضلالة بتا * وبأعضادها من الرعب فتا وكساها الردى بأنواع شتى * وسقاها صم الأنابيب حتى شرقت شوسها بكأس رداها لم يزل بأسه عليهم مطلا * جاعلا رعبه الأعز أذلا فهى أين انتحت رأت منه ظلا * لم ترد مواردا من الماء إلا ورأت ظل شخصه تلقاها كم كساها شباه أثواب يتم * بضراب أودى بروح وجسم تتقيه بيقظة وبحلم * كيف لا تتقى مضارب قرم يصعق الموت من سماع صداها كم دعاها إلى الهدى فأجابت * ثم خانت عهدا وبالسعى خابت ورأت للقنا عقودا فأبت * كلما حلت العقود أصابت ناظما ينظم القنا فى كلاها جر من عزمه العرمرم جيشا * ولأهل الضلال رنق عيشا

(۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، العرق، التعرق (۱)

من أباد الابطال رعبا وطيشا * ومن اقتاد بالحبال قريشا بعـد ما طاول الجبال إباها وانتحى كل موطئ وطأته * وثناها عن كل شأو وشأته واستباح العز الـذى كلئته * وأراهـا اليوم الـذى مـا رأته فلهـذا ألقت إليه عصاهـا أدبرت حين شـافهت عزمات * نافـذات وكم لها من سمـات بوجوه كأهلها مظلمات * ملأت منهم الثرى ظلمات وبنوريـة الحسام جلاها فلك منه كم رماهم شـهاب * فانثنوا عنه صاغرين وآبوا وأرادوا إطفاء نور فخابوا * عسـعسوا كالـدجى ولكن أصابوا نيرات يجلوا الظلام ضـحاها لبس الـدين حلـة من لـدنه * زين فيها وغيرها لم تزنه مـذ ترائى نسـج الهدايـة عنه * أحكم الله صـنعة الـدين منه بفتى ألحمت يـداه سداها ذو حسام صـرف الردى يخشاه * فالردى تابع الحد شـباه فإذا قست بالقضاء قضاه * لا تقس بأسه ببأس سواه إنما أفضل الظبا أمضاها سيف حق به القضاء استظلا * وإذا ظل فى شباه استدلا كم أسى للكمات سقما أعلا * جس نبض الطلا فلم ير إلا مرهف الحد برأها فبراها

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

غير جاش يوم الوغى لم يعنه * وحسام مـدى المـذى لم يخنه وسـنان حتف الضـلالة منه * كلما ضـلت المنية عنه جعلته دليلها فهداها طـاعن الحتف فى كل ونحور * وصـميم منه وصم صـخور قاصم فى الكفاح كل هصور * كم لكفيه فى صـدور صـدور طعنـة يسـبق القضاء قضاها ضاء منه الدجى ببيض رقاق * كم برت للكماة من أعناق إن تناسـى الورى زمان شـقاق * لست أنسى الدهر رمد آماق مـا جلى غير ذى الفقـار جلاهـا رمحه روع الزمـان بوخز * فـأتى تائبـا إليه بعجز أروع غرب سـيفه خير كنز * كم عتـات أذلها بعـد عز وعفات بعد العفا أغناها مرهف غاشت النشور عليه * والمنايا بالامر تحت يديه فكأن الردى غلام لديه * لو ترى بالمرهفات تشكو إليه حالها وهو راحم شـكواها لرأيت الأشلاء لا يحتويها * كل قطر والأرض لا تكفيها أو رأيت النحو إذ يفريها * لرأيت الدماء يسبح فيها من أعالى الجبال شم ذراها حملته يد جرت بعباب * غب فى كل فد فد ويباب هى فى يوم نائل وضـراب * فاض منها ما لم يفض من سحاب

صفحه(۶۶)

لو رآها السـحاب لاستجداها حلف عضب بيض الظبا لم تزنه * فهو الحتف والفنا من لدنه وسنان سل اللوابد عنه (۱) * كل يوم يجرد الطعن منه همة تمسح الكماة يداها لم يزل يغلب الردى بجنان * سـبق الحتف جريه فى رهان لاذ فيه فى الروع حد سنان * أعلم الناس بـالوغى كم معان من طعان على يـديه ابتـداها أى فضل وفضـله لم يكنه * أو علوم ولم تكن من لـدنه فإذا العلم كله كان منه * كيف تخفى صـناعة الحرب عنه وجميع الـذرات قـد أحصاهـا قـد تراءت آى له محكمات * واسـتضاءت بوجهه مكرمات كم له إذ ترادفت أزمـات * عزمـات تحفهـا عزمـات كـل يمنى تنحط عن يسـراها كم فتوح له عقيب فتوح * بحسـام ماض وطرف سـبوح وبجزم تحثه بجموح * عزمات مؤيدات بروح لا ترى الخلق ذرة من هباها ليس يهوى روضا كروض النزال * وظلالا كمثل ظل النضال لا ولم يجن غير نور المعالى * رايد لا يرود إلا العوالى

(۱) اللابد: الأسد.

(۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الحرب (۱)

طـاب من زهرة القنا مجتلاها قاضـيات على العـدى بالمنايا * ماضـيات عليهم بالرزايا من همام لم يبق منهم بقايا * جاء بالسـيف هاديا للبرايـا حيث لم يثنها الهـدى فثناها أسـد كم رمى الأسود برعب * سار مثل أسـمه بشـرق وغرب وبحرب كم أباد أرجاس حرب * من تلقى يـد الوليـد بضـرب حيـدرى برى اليراع براهـا كم أفـاع أباد ماضـيه ملس * وأسود من رعبها منه خرس وكسـى حـده الردى كل رجس * وسـقى منه عتبـة كأس بؤس كان صـرفا إلى المعاد احتساها مـد عضـبا كم للقضاء أمـدا * ولنصـر الاقـدار أرهف حـدا فأقام الهـدى وللغى هدا * ورأى تيا ذى الحمار فردا ه من الذل بردة ما ارتداها ما رد قد رماه منه بشـهب * قد تهاوت للرجم من كف ندب

إن نسيم مهواه منها بضرب * لست أنسى له شياطين حرب بإلهى بأسه أخزاها رمحه زينة الوغى لم يشنه * قصر إذ لساعد الحتف كنه حل فى ساعد سل الضرب عنه * ذاك من ليس تنكر الحرب منه بارقات يجلو الظلام ضحاها لشباه عريكة الدهر لانت * وله الأرض والسماوات دانت

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الحرب (۲)

ومنايا الاشراك إذ فيه جاءت * كم رمى فشلت وكانت قلة ليس يلتوى عطفاها برياض الهدى ليمناه غرس * وبعرش العى لعلياه عكس فله من خلاصة القدس نفس * وله من أشعة الفضل شمس ودت الشمس أن تكون سماها زاد فضلا فزاد فيه التحير * ملك فى الوجود ينهى ويأمر فإذا فات عنك فيه التبصر * أعد الفكر فى معانيه تنظر كيف يحيى الأجسام بعد فناها نور قدس لضوئه الرشد كنه * فهدى كل ذى هدى من لدنه سل عقولا تضئ بالنور منه * واسأل الأنبياء تنبئك عنه أنه سرها الذى نباها حاز مجلدا كل العلا من لدنه * ملا الأرض والسماوات منه فاسئل الكون عنه إن تجهلنه * وكذا فاسئل السماوات عنه من أطاعت لوحيه يوحاها كم ورى فى حسامه هر وريا * وله كم غدى دم الشرك سقيا من أقام الهدى ودمر غيا * ومن استل للحوادث رأيا كسنى المبرقات يفرى دجاها كم بكسر الأصنام يمناه سرت * إذ رمى متن به الأرض قرت والسماء باسمه العظيم استقرت * وامتطى الكاهل الذى قد أمرت قدرة الله فوقه يمناها

صفحه(۶۹)

كم أباد الردى بقضب وملد * هى تحيى الهدى وللرشد تهدى فهو عن حكمة يعيد ويبدى * ذاك يحيى الموتى وإن كان يردى كل نفس أخنى عليها خناها فيض فضل كم غاض ثم تدفق * وبأخلاق ربه قد تخلق فمع الفيض إن على البعض ضيق * كم نفوس تصحها علل الفق ر ولو نالها الغنى أطغاها أسعر الكفر من شباه اشتغال * وتداعت للغى فيه جبال أروع من سطاه راعت نصال * حسب أهل الضلال منه نبال هى مرمى وبالها وبلاها بحر فيض أفاضه ذو الجلال * صدف الدهر فى لياليه حالى وهو كنز العلى وعز الفعال * قائم فى ذكوة كل المعالى دائم دابة على ايتاها فالبرايا ما بين نهل وعل * من محيط بالكون فضلا مطل ونوال غنى لكل مقل * لو سرت فى الثرى بقية طل من نداه لروضت حصباها زال عرش العلى بأنجم سعد * نورها فى الظلام يهدى لرشد ملك منه كل حل وعقد * كم أدارت يداه أفلاك مجد مقر على الزمان بقاها دوحة أثمرت ثمارا ضروبا * وأضلت قبائلا وشعوبا إن سمى فرعها السماء ركوبا * ذاك من جنة المعالى كطوبى

(۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، الغنى (۱)

كل شئ تظله أفياها كم أضاء الثرى به إذا أطلا * بسنا فيه كل داج تجلى إن به أضحت العلى تتحلى * ذاك ذو الطلعة التى تتجلى خفرات الجمال دون اجتلاها كم أباد الابطال منه بضل * فاصل للأعناق حاكم فصل ولكم داس ملك بنعل * إى وعينيه لا أكاليل فضل لملوك الملوك إلا احتذاها لم يزل للوجود بالجود يسدى * أنعما غير فيضها ليس يجدى إن رماك الزمان منه بجهد * لذ إلى جوده تجد كيف يهدى حلل المكرمات من صنعاها غمر الكون كله بأياد * أبد الدهر مالها من نفاد فهو البحر فاض فى كل واد * كم له من روائح وغواد مدد الفيض كان من مبداها شرع العلم والمكارم سنا * وبجود على الوجودات منا عرض فض أقصى سماء تسنى * كم له شمس حكمة تتمنى غرسة الشمس أن تكون سماها كم غيوب قد حاز بعد تخفى * وعلوم لم تحوها كل صحف خازن غيب كل خاف للطف * لم تزل عنده مفاتح كشف قد أماطت عن الغيوب غطاها ما لعلياه فى العلا من مضاهى * وعلاه كفضله متناهى

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

حكاية موقعة حنين

ذو معال بها الاله مباهى * رب حالى أوامر ونواهى ليس يرضى الاله دون رضاها بأبى من يمناه للكون تهمى * بأبى من ضباه للغى تدمى بأبى من حماه للرشد يحمى * بأبى ذويد عن الله ترمى أى سهم الله فى مرماها هى كف على الوجودات تشمخ * هى عضب عزم الردى فيه يفسخ هى قطب بها السماوات ترسخ * هى طورا مديرة فلك الاخ رى وطورا مديرة أولاها من لدين الهدى وفى كل دين * وعن الرشد قد جلى كل مين ذاك عين الهدى سنا كل عين * ومن المهتدى بيوم حنين حين غاوى العزور قد أغواها يوم ضاق القضا بأسطر كتب * من صفوف صفت كأسطر كتب فانثنت والكتاب عن ذاك ينبى * حيث بعض الرجال تهرب من بى ض المواضى والبعض من قتلاها كم بنصر له على الدين عطف * وانحناء على الرشاد ولطف فهو إلف الهدى وللرشد حلف * حيث لا يلتوى إلى الألف ألف كل نفس أطاشها ما دهاها كم من المسلمين قد صان نفسا * ومحى أنفس الضلالة خلسا وكساها من صبغة الرعب ودسا * من سقاها فى ذلك اليوم كأسا فايضا بالمنون حتى رواها

صفحه(۷۲)

ما درت أن بأسها لم يصنها * والمواضى على العدى لم تعنها مذ رأت عدة كبى الحصر عنها * أعجب القوم كثرة العد منها ثم ولت والرعب حشو حشاها أذعنوا للقنا وبالعجز قروا * ثم فروا وأين ينجى المفر ولئن قبله على الجبن قروا * وقفوا وقفة الذليل وفروا من أسود الشرا فرار مهاها ضاق رعبا عليهم كل رحب * إذ رمتهم تلك الصفوف برعب فتواروا فى كل كهف وشعب * وعلى يلقى الألوف بقلب صور الله فيه شكل فناها كم قبيل أفنى بمرهف حد * وقرون ما ليس تحصى بعد وبذاك استولى على كل مجد * إنما تفضل النفوس بحد وعلى قدره مقام علاها سيفه مثله بيوم ضراب * ذو لسان أولى بكل صواب فاضل فيه فضل كل خطاب * لو رعت كفه بغير حراب أجل الخلق لاستجاب دعاها منه كم لاح للنجاح صباح * واحتيت من نواله أرواح بحر فيض للعالمين مباح * لو تراه وجوده مستباح قبل كشف العفات سر عفاها لرأيت الجدب المصوح خصبا * والصفا الصلد مه أنبت عشبا أو ترى رشحه وقد فاض سكبا * خلت من أعظم السحائب سحبا

(۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الجبن (۱)

سقت الروض قبل ما استسقاها ذو يمين من فيضها الكون مترع * وجبين شمس الهدى منه تطلع فهو النيرات أشرف المطلع * وهو للدائرات داءرات السع د إلا ـ ساء حظ من ناواها بحماه يحمى الوجود ويسعف * والسماوات فيه كالذر فى الكف كم له وهو فى الوجود تصرف * همم لا ـ ترى بها فلك الأف لاك إلا كحبة فى فلاها خير أس للدين داوى هموما * وجلى عنه للغموم غيوما ومن الكون كم أسى محموما * لم يدع ذلك الطبيب كلوما قد أساءت بالدهر إلا أساها بحر جود أحاط الايجاد * غامرا ما استكن أو هو بادى فغواديه لم تزنها الغوادى * وأياديه لم تقس بالأيادى أين ماء العيون من أصداها ذو معال علا السماوات تطوى * ونوال ظما لوجودات يروى وهو مع صدق رمحه حيث يهودى * صادق الفعل والمقالة يحوى غرة مثل حسنه حسناها طرفه للعدى لمحنى عطف * جردته يد القضاء بكف لم يزل سهم سخطه حلف حتف * كم رمى بهمة بلحظة طرف كان ميقات حتفه مرماها كم أرى البدر بين بأسا حنينى * قرشى فى حد عضب يمانى

(۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الجود (۱)، الطب، الطبابة (۱)

عودة الشمس له عليه السلام بعد المغيب

منه إذ فصل المفاصل محنى * خاط للعنكبوت نسج الردينى وأبيات عزمه أوهاها مذ محت للهدى يد الغى رسما * والثرى أشحنت ضلالا ـ وظلما قوم الحق بعد ما ساخ هدما * وأقام الجهول بالسيف رغما هل تقوم الدنيا بغير ظباها لم يزل للأمين طه أمينا * ووزيرا وناصرا ومعينا ومفيض الفيوض حينا فحينا * باسط عن يد الاله يمينا يرسل الرزق للعباد عطاها بحر جود مفيض بيض أياد * مستمد من فيض رب جواد قابض من علومه بغواد * قابض عن جلاله بجلاد لو بدت صورة الردى أرداها سخر الله فيه كل البلاد * وإليه انقادت جميع العباد إن لديه انقادت صعاب القياد * رب صعب من جامحات العوادى قاده من يمينه إيماها لحبيب الاله خير حبيب * ولمضنى الرشاد أى طبيب إن له القرص عاد بعد مغيب * قد أعاد الهدى وغير عجيب أن يعيد الأشياء من أبداها ذو حسام منه بنو الشرك خصوا * بحمام وفيه قد جاء نص جسم الموت فرتأى منه شخص * بأبى منشى الحوادث كم صو رة حتف بزجره أنشاها

(۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۱)، الموت (۱)، الجود (۱)

ملا ـ الكائنات يسرى ويمنى * سيفه والسنان ضربا وطعنا إن تر الرعب منه للعرب أفنى * كانت العرب قبل قوة يمنا ه عروقا لا تلتوى فلواها رحمة للأنام قد صاغه الرب * وعذابا على ذوى الكفر منصب كم رماها سهام حتف فأغرب * وأراها طعنا يفل عرى الصب ر وضربا يحل عقد عراها مرقتها ظباه كل ممزق * وبها جمع شملها قد تفرق ولكم جيدها بهن طوق * فاستعاذت من ذاك بالهرب الأف صى لتنجو به فما أنجاها ليس ترجو منجى من السيف منجى * لا ولا ملجأ من الحتف يلجى حيل ما بينها وبين الترجى * لا تخل مهرب الجبان ينجى ه إذا مدت المنايا خطاها فئة أغضبوا وكسب يديهم * حلب الذل أين حلوا إليهم فهو لا غرو إن أقام لديهم * جر طغواهم الوبال عليهم رب قوم أذلها طغواها قد أماط الدجى عن الدين رأى * دونه الشمس بالضياء وسعى ولكم قبل ذاك والدهر غى * كان ملا الثرى ضلال وبغى لكن السيف منهما أخلاها كم بناء من ثلة الشرك ثلا * بحسام ماضى الشبا لكن يفلا أروع كم كسى ذوى الغى ذلا * لم تفه ملة من الشرك إلا

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

مدحه عليه السلام فى سورتى: (هل أتى) و (عم يتساءلون)

فض بالصارم الإلهى فاها كم بأرواحها أحاط حمام * قوضت فيه للنفوس خيام فمحاها حامى الذمام إمام * وطواها طى السجل همام نشر الحرب علمه وطواها كم بصمصامه أباد مضلا * وبه كم كسى اللوابذ ذلا إن سواه عن أكبد الغى ضلا * لم يدع سيفه حشى قط إلا ـ وبفوارة الغليل حشاها قل لمن حاد عن رشاد لغى * وتعانى عن فضل أى كمى إن عدى ناظريك بأس على * سل كمات الابطال من كل حى غير ذاك الكمى من أفناها قد رأى صورة الهدى من رآه * وأنى باب العلم من قد أتاه من عن الغيب قد أماط غطاه * كم عرى مشكل فحل عراء ليس للمشكلات إلا ـ فتاها هل أحاط الوجود فى معناه * هل حوى الذكر غير ذكر علاه هل حلت سورة بغير حلاه * هل أتت (هل أتى) يمدح سواه لا ـ ومولى بذكره حلاها هو روح العلوم أجهل كنه * منه والروح علم العلم منه ذلك الذكر عنه إن تسأله * فتأمل ب (عم) تنبئك عنه نبا كل فرقة أعياها تجد الأرض والسما فى التحير * والبرايا عن دركك معناه تقصر

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الحرب (۱)

على منى كهارون من موسى

فهی غرق بكنهه فی التفكر * وبمعنی أحب خلقك فانظر تجد الشمس قد أزاحت دجاها كل جود لدی الوجودات منه * ولكنه الندی أیادیه كنه سل دهورا حیاتها من لدنه * واسأل الأعصر القدیمة عنه كیف كانت یداه روح غذاها فصل الله فیه ما كان أجمل * فی نبی الهدی وللدین أكمل فهو كنز كم اغتنی فی مرسل * وهو علامة الملائكة فاسأل روح جبریل عنه كیف هداها من لروح الهدی هداه معدا * وبنفس الندی نداه مفدی وهو ما زال للوجود ممدا * بل هو الروح لم یزل مستمدا كل دهر حیاته من قواها هو نفس الهدی وذاك سناه * بعیون الوری عیانا تراه وبأشكالها بدی معناه * أی نفس لا تهتدی بهداه وهو من كل صورة مقلتاها آیة الله فی الوری فاقتصدها * وتتبع آیاتها واعتمدها هی نفس النبی اعتقدها * وتفكر بانت منی تجدها حكمة تورث الرقود انتباها هو هارون رتبة فاعرفوه * ووزیر له فلا تنكروه ووصی من بعده فانصروه * أو ما كان بعد موسی أخوه خیر أصحابه وأعظم جاها

(۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: الجود (۱)

تبلیغ الناس بولایة الإمام (ع) بعد النبی (ص)

فاق منه كنه النبیین كنه * وسوی أحمد فتی لم یزنه فهو منه كنفسه ناب عنه * لیس تخلو إلا النبوة منه ولهذا خیر الوری استثناها لیس إلا له الولایة تجمل * وهو المقتدی وفیه التوسل وهو ثان لعدة فیه تكمل * وهو فی آیة التباهل نفس ال مصطفی لیس غیره إیاها سل إذا ما جهلت منه محلا * من علی كل ذی وجود تولی و (بأكملت دینكم) من تحلی * ثم سل (إنما ولیكم ال ه) تری الاعتبار فی معناها ذاك رمز بحیدر الطهر جلا * بل وعقد حلاه المدین حلی ولكم قد أتت ولیل تجلی * آیة خصت الولایة لل ه وللندب حیدر بعد طه آیة كل منحة تحتویها * آیة كل مدحة لا تفیها آیة قد سمت علا بذویها * آیة جاءت الولایة فیها لثلاث یعدو الهدی من عداها رب خسر یأتی عقیب نجاح * وفساد یتلوه أی صلاح فبقلع المیزاب أی افتضاح * وبسد الأبواب أی افتتاح لكنوز الهدی ففز بغناها من بماضی الشبا عری الشكر فلا * من سواه أمر النبی تولی من فداه وبالمبیت استقلا * من تولی تغسیل سلمان إلا

(۷۹)

صفحهمفاتیح البحث: الشكر (۱)، الخسران (۱)

ذات قدس تقدست أسماها شمل العالمین میتا وحیا * بأیاد طوت (أیادا وطیا) وبطی الزمان ضاهی النبیا * لیلة قد طوی بها الأرض طیا إذ نأت داره وشط مداها جاء فی معجز سمی كل معجز * قل بل ما تشا فأطنب وأوجز وعجیب لكل أمر ینجز * وابن عفان حوله لم یجهز ه ولا كف عنه كف أذاها صد عن نصره وأعرض سمتا * فأحاطت به قبائل شتی وهو لو شاء شتها لا شتا * لست أدری أكان ذلك مقتا من علی أم عفة ونزاها وهو عنه النور القدیم تفرق * والهدی للأنام فیه تحقق بل ومن شمس رشده الصبح أشرق * فلك لم یزل یدور به الحق ق وهل للنجوم إلا سماها أی من الله فی الخلق جم * جل عن وصفه بكیف وكم یوم بعث الهادی بفضل أعم * وبخم ماذا جری یوم خم تلك أكرومة أبت أن تضاهی فأبتها قوم علی الكفر كانت * إذ أجابت داعی الهدی ثم خانت یوم صدت عنه وللغی دانت * ذاك یوم من الزمان أبانت ملة الحق فیه عن مقتداها إن أفاضت عن العلیم علوما * شفة قد شفت وأبدت كلوما

صفحه(۸۰)

من حروف غدت هدی ورجوما * كم حوی ذلك الغدیر نجوما ما جرت أنجم الدجی مجراها فهدی نورها لكل رشاد * وحوت كل سؤدد وسداد وبها للهدی حدی خیر حاد * إذ رقی منبر الحدایج هاد طاول السبعة العلی برقاها كم أتاه جبریل فی خلوات * بأمور أهم من صلوات فاغتدی والهجیر فی علوات * موقفا للأنام فی فلوات وعرات بالقیظ یشوی شواها واعظا فیهم بأحمد رأی * داعیا للهدی بأكرم هدی طالبا رشدهم بأعظم سعی * خاطبا فیم خطابة وحی یرث الدین كله من وعاها قام فیهم مبلغا فی علی * أی نص عن العلی جلی قائلا وهو فخر كل نبی * أیها الناس لا بقاء لحی آن من مدتی أوان انقاضاها جئتكم فی كواكب من مقال * داعیا

للهـدى مبير ضـلال من إله مهيمن متعـال * إن رب الورى دعـانى لحـال قبـل أن يخلق الورى أقضاهـا من وعاهـا ارتضاه فعلا وقولا * وحبى من أجاب فضلا وطولا وكفاه يوم القيامهٔ هولا * أن أولى عليكم خير مولى كلما اعتلت الأمور شفاها

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامهٔ (۱)

قد براه لى الاله وصبا * وله جل من عطوف وليا أسدا باسلا وندبا أبيا * سيدا من رجالكم هاشـميا صافحته العلا فطاب شذاها أعظم الرسل والنبيين جاها * أشرف العالمين من بعد طه المبين الذى به الذكر فاها * صالح المؤمنين سر هداها عظم الذكر نفسه فكناها ذو معال على البريـهٔ سادت * وعوال ركن الهدايـهٔ شادت ويـد بالوجود والجود جادت * صاحب الهمـهٔ التى لو أرادت وطأت عاتق سـها فدماها وأتى الوحى يقظهٔ لا بنوم * فه حبيبى لا تخش من كل لوم بأمور قد نغصت كل نوم * وتطيرت من مقالهٔ قوم قد غلا بابن عمه وتناهى وتأملت إذ خشيت الـدواهى * من طغام نفاقهم متناهى كم عتت عن أوامر ونواهى * فأتتنى عزيمـهٔ من إلهى أو عدتنى إن لم أبلغ سـطاها فرأيت التبليغ للامر أسـدى * وهو للعالمين أهـدى وأجـدى وتطلبت للسـلامهٔ نجدا * فهدانى إلى التى هى أسدى وحبانى بعصمهٔ من أذاها فأسرعوا للنجاح بعد التأنى * وخذوا الرشد والهدايهٔ منى واشكروا للإله أعظم من * أيها الناس حدثوا اليوم عنى

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

وليبلغ أدنى الورى أقصاها فأسـموا ترشـدوا ولا تعصوا قولا * وأطيعوا يزدكم الله طولا أو لست الـذى بكم أنا أولى * كل نفس كانت ترانى مولى فلترى اليوم حيـدرا مولاها وليفز بالنعيم فى دار خلـد * ذو ولاء من كل حر وعبـد ليؤدى أمانـهٔ من يؤدى * ربى هذا أمانهٔ لك عنـدى وإليك الأمين قـد أداها فاهـد يا رب فى ولاه المضـلا * وارع من يرع فيه عهدا وإلا وإذا ضل من سواه تولى * وال من لا يرى الولايهٔ إلا لعلى وعاد من عاداها فعلى غل معشر بغيها غل * ومشى فى أنوف أحقادها الذل ورأوا لا يفيد فيها التعلل * فأجابوا بخ بخ وقلوب ال قوم تغلى على مغالى قلاها كتموا أمرهم وللسـلم ألقوا * إذ شـقوا أنفسا وللناس شـقوا إن أجابوا زورا وللحقد أبقوا * لم تسعهم الا الإجابـهٔ بالقو ل وان كان قصـدهم ما عـداها زادهم كربهم عويلا ونوحا * إذ نفى عنهم المهيمن روحا وبكره رضوا بما فيه أوحى * ثم لما مضى للقضاء بروحا نيهٔ الكون وانقضى رياها ولهم ملهٔ الضلال أباحت * نقض عهد له حقودا أتاحت

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

فى الشوق إلى صفرهٔ الأمير وزيارته عليه السلام

وذروهـا على الهـدى مـذ تلاـحت * وجـدوا فرصـهٔ من الـدهر لاـحت فأصـابت قلوبهم منتهاهـا أنكرت نص ربهـا أشـقياها * فى على والمصـطفى فيه فاها ولكم أولت حـديثا أتاها * قل لمن أول الحـديث شـفاها وهو إذ ذاك ليس يأبى السـفاها يحسب المصـطفى وما ضل سـعيا * ترك السـعى يتل الناس وحيا للذى لا يفيد فى الدين هديا * أترى أرجح الخلايق رأيا يمسك الناس عن مجارى سـراها جامعا للأنام من كل شعـب * قائلا ان ذاك من أمر ربى ماسـكا كف حيدر خير ندب * راكبا ذروهٔ الحدائج ينبى عن أمور كالشمس زاد ضـحاها كاد قوم والرب قـد كاد كيـدا * وكفى بالجحيم سـجنا وقيدا قل ودع فى الأنام عمرو أو زيدا * أيها الراكـب المجد رويدا بقلبـو تقلبت فى جواهـا أم يطـوى الفلاـ على ذات أربع * يتخطى عن مربع بعـد مربع قاصـدا تربـهٔ بهـا الضـر يـدفع * إن تراءت أرض الغريين فاخضع واخلع النعل دون وادى طواها أو بـدى للسـنا بسـيناء مطلع * ولعين الحياهٔ فى النور منبع فابتهل وانتهل وطف وتطوع * وإذا شمت قبهٔ العالم آلاء لى وأنوار ربها تغشاها

صفحه(۸۴)

فأعتمـد للنبـى أعظم رمس * فيه للطهر أحمـد أى نفس أو ترى العرش فيه أنور شـمس * فتواضع فثم دارة قـدس تتمنى الأفلاك لثم ثراها واسع عنى فأنت أى حقيق * لوقاء بالفضل خير عريق وإذا نبت عن أخ وشـقيق * قل له والـد موع سـفح عقيق والحشـى تصـطلى بنار غضاها لك جود على الوجود أطلا * وعلا جلل السـماء وجلا إن عمرت الأشـياء فيضا وفضلا * يا بن عم النبى أنت يد الل ه التى عم كل شـئ نـداها يا عليا عن الظنون وأقصـى * ووصـيا محمـد فيه أوصـى بك كل الأشـياء ذو العرش أحصـى * أنت قرآنه القـديم وأوصا فك آياته التى أوحاها لك فضل بأحمد الطهر متا * وعلا بت عزمة الوهم بتا عنك إن كلبت الوجودات نعتا * حسبك الله فى مآثر شتى هى مثل الاعداد لا تتناهى حبك الروض فيه للدين مرعى * راق طرف الهدى وشـنف سمعا ضاق فى وسعه معاذيل ذرعا * ليت عينا بغير روضك ترعى قذيت واستمر فيها قذاها جمعت فى علاك خير السجايا * وحماك الاله فضل القضايا أيها المرتضى بغر المزايا * أنت بعد النبى خير البرايا

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الظنّ (۱)، الجود (۱)

والسـما خير ما بها قمراها أنت مولى لمن له هو مولى * بل وأولى بمن به هو أولى ما ثلثـة علياك فعلا وقولا * لك ذات كذاته حيث لولا أنها مثلها لما آخاها أنتما توأما علا وجلال * قـد ترعوعتما بحجر كمال ولكم فى القـديم قبل فضال * قد تراضـعتما بثدى وصال كان من جوهر التجلى غـذاها بمعاليك جملـة الخلق فاهو * وبمعناك أكثر الناس تاهوا لك فضل لم ينحصـر أدناه * يا على المقـدار حسـبك لاهو تيـة لا يحاط فى علياها لك مجد أعيت معاليه وهما * وتسامت عن أسـهم الظن مرمى لست أدرى وقد تعاليت عظما * أى قـدس إليه طبعـك ينمى والمراقى المقـدسات ارتقاها لك نور يبـدو على الناس فى غت * ومجارى فضل حلت وأسـيغت يا لطيفا أقواله مـا أزيغت (۱) * لـك نفس من معـدن اللطف صـيغت جعـل الله كـل نفس فـداها كم بهـا الله قـد كفى الكون هولا * وبها من بالوجود وأولى هى نفس الفيض الذى عم طولا * هى قطب المكونات ولولا

(۱) تخميس هذا البيت للمرحوم الشيخ محمد السماوى.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظنّ (۱)

ها لما دارت الرحى لولاها جودها فى الأكوان ما زال سـرى * وهى للكائنات بالفيض تقرى فالوجودات كلها بك نـدرى * لك كف من أبحر الله تجرى أنهر الأنبيـاء من جـدواها لم تزل بالتوحيـد قلبـا منيطـا * وبقلب الاشـراك سـهما مخيطا وغطاء من الغيوب مميطا * حزت ملكا من المعالى محيطا بأقاليم يسـتحيل انتهاها غمر الذر من أياديك ذر * فاق منه در السـحائب در أنت يا من منه سمى الفخر فخر * ليس يحكى درى فخرك در أين من كدرة المياه صفاها بك فيض البارى بست جهات * فاض حتى أحيى رميم رفات وقضى بالحياة بعد ممات * كلما فى القضاء من كائنات أنت مولى بقائها وفناها أنبأت عنك فى العلى أنباء * ملا الكائنات منها علاء إن على الليل من ذكاها سـناء * يا أبا النيرين أنت سماء قد محى كل ظلمة قمراها إن على الكون در كفك بالنو * وأخاف الأسود رعبك فى الـدو أنت يـا من عن الهـدى كشف السو * لـك بـأس يـذيب جامـدة الكو نين رعبا ويجمـد الأمواها لك بأس بأعين الحتف يعظم * وسنان سهم الردى منه أسهم

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)

إن قوام زان الدمى وتبسم * زان شكل الوغى حسامك والرم ح كما زان عادة قرطاها أى سيف على الرقاب تولى * وبمحق المنافقين استقلا ومن الشـرك فيه أين تولى * ما تتبعت معشـرا قط إلا وأناخ الفنا بعقر فناها مذ جلى للوغى حسامك ليلا * خضت بالخيل من دم الشـرك سـيلا نعلها الهام حيث تحسب ذيلا * كلما أحفت الوغى لك خيلا أنعلتها من الملوك طلاها لك بأس قد راعها لم يسعه

* كل وسع رعبا فدعها ودعه وبذاك الرعب الذى لم تضعه * قدتها قود قادر لم ترعه أمم غير ممكن إحصاها جاءت الرسل والنبيون تروى * عن علوم إلى معاليك تأوى كم حوت من علا به العرش تطوى * لك ذات من الجلالهٔ تحوى عرش علم عليه كان استواها ملل الكفر كن من قبل شتى * غرب ماضيك قلها وأشتا ولنصر الرشاد وقتا فوقتا * لم يزل بانتصارك الدين حتى جردت كف عزمتيك ظباها فلوى عزمك الكتائب ليا * ورعيت الهدى وأرعيت غيا وطويت الاشراك والغى طيا * فرقعت الرشاد فوق الثرايا ووضعت الضلال تحت ثراها

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: النفاق (۱)، الضلال (۱)

فيك كم للتوحيد أصبح رفع * بعد خفض وعاد للشرك قلع ومن الكفر كم تفرق جمع * فاستمرت معالم الدين تدعو لك طول الزمان فاغنم دعاها إن إليك انتهت جميع المزايا * أنت منها طلاع تلك الثنايا أو بفضل أويت غر السجايا * إنما البأس والتقى والعطايا حلبات بلغت أقصى مداها بنداك الأكوان أى رتاع * والوجودات كلها بارتياع إن ملأت الأكوان غر مساع * لك من آدم القديم مراع أمة بعد أمة ترعاها كم لجدواك فيض فض سكوب * ليس عن وده فتى محجوب إن تغطت بالمحق فيه عيوب * يا أخا المصطفى لدى ذنوب هى عين القذا وأنت جلاها أيوازى ذنبى رياء عفاف * وبعينيك كل باد وخاف إن دعاك العافى بصدق اعتراف * يا غياث الصريخ دعوهٔ عاف ليس إلاك سامع نجواها يا أمان الجانين دان وقاصى * من ذنوب منهن مامن مناص أنت منجى لكل جان وعاصى * كيف تخشى العصاهٔ بلوى المعاصى وبك الله منقذ مبتلاها فأجب دعوتى وأنجح سؤالى * وتفضل ومن بالافضال أنت فى المجد والندى ذو الجلال * لك فى مرتقى العلا والمعالى

صفحه(۸۹)

يوم السقيفهٔ

درجات لا يرتقى أدناها قد حباك الاله فضلا وأولى * من على القرب ما به أنت أولى وبالا إن فهمت فى الغيب أولا * عرفت ذاتك القديمهٔ مولى ك فوحدت فى القديم الإلها لا يزال التوحيد خير لباس * لك والشرك للمضلين كأس ضل من فيك قاسهم بقياس * أين معناك من معانى أناس كان معبودها اتباع هواها خرقوا فى الاسلام والدين خرقا * ليس تلفى له مدى الدهر رتقا فامهلا من بباطن راض حقا * يا خليلى إن الله خلقا حسبها النار فى غد تصلاها أشقياه كم قد أضلوا سبيلا * للهدى حيث قد أضلوا دليلا إن هم بالهدى أقاموا قليلا * سبحوا فى الضلال سبحا طويلا وعلى الرشد أكرهوا إكراها هم طغام شقوا نفوسا وأشقوا * وغشا داجيا على الدين ألقوا ومساو لم تنس فى الدهر أبقوا * إن تناسيتما السقيفهٔ والقو م فإنى والله لا أنساها إذ أتت والقلوب بالغل تغلى * شر قوم يقفوهم شر نسل باجتماع على الضلالهٔ تدلى * يوم خطت صحيفهٔ الغى يملىها عليها خداعها ودهاها هى شر وهل من الشر يأمن * من على خيرها استدل وبرهن

(۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفهٔ (۱)، السقيفهٔ (۱)، اللبس (۱)، الضلال (۱)

قل لمن باجتماعهم رشدهم ظن * ما اجتماع المهاجرين مع الأن صار فيها وقد علت غوغاها وعليهم منهم أشاد مثير * بأمير والبدر فيهم منير فتعاموا عنه وضل كثير * حيث قالوا منا ومنكم أمير ووزير يدير قطب رحاها ورأوا أن سعيهم غير مجد * لاتفاق فى كل حل وعقد فاستقالوا لعجزهم لا لرشد * وأرادوا لها تدابير سعد فارتضاها بعض وبعض أباها وأضلت للرشد كل طريق * إذ نفت من بالحق أى حقيق إن تراها حلت بكل مضيق * أتراها درت بأمر عتيق فلما ذا فى الامر طال مراها تركوا للهدى إماما مبينا * ولغاو فى الغى أعطوا يمينا قل لمن صير الخؤن أمينا * إن تكن بيعهٔ الصحابهٔ دينا لم يحل عن محلها أتقاها سابق فى الخيرات مجرى يديها * حاضر

أمرها شـهيد عليها يبصر القوم يسرعون إليها * كيف لم يسرع الوصى إليها وهو باب العلوم بل معناها وعليه نص النبى وصرح * وأبان الرشاد فيه وأوضح بحر علم على الموجودات يطح * كيف لم تقبل الشهادة من أخ مد فيه بأنه أقضاها

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۲)، الظنّ (۱)، الوصية (۱)

هو نعم الراعى لبئس الرعايـا * عن قضـاه مـالت لسوء القضايـا حيث فيهم خطت لسود الخطايـا * بيعـة أورثت جميع البرايـا فتنـة طـال جوردها وجفاها أهى تلك النار التى اقتسـموها * أم هى الجنة التى حرموها أم هى الفرصة التى اغتنموها * بل هى الفلتة التى زعموها كفى المسـلمون شر أذاها كم صريح للحق قد غيرته * ومضل فى الدين قد وقرته فهى إن تدرى بالذى أمرته * يا ترى هل درت لمن أحرته عن مقـام العلى وما أدراها مـذ أضـلت من حل عن تشبيه * كبنى إسـرائيل حلت بتيه فهى إن أخرته والرشـد فيه * أخرت أشـبه الورى بأخيه هل رأت فى أخ النبى اشـتباها هى أقصت أدنى الهدى عن يديها * وهى أدنت أقصـى الضـلال إليها وهى قد أمنت خؤنا لديها * كيف لا تأمن الأمين عليها وهو فى كل ذمة أوفاها أن من لم يزل له الغى بردا * من فتى لم يحر عن الرشد قصدا فو استرشدوا هـدوا فيه نجدا * ولو أن الأصـحاب لم تعد رشدا كان رشدا فرارها من عداها ضل من قال أن طه تغافل * عن وصـى من بعده وتعالل إن يكن ذاك قالاله تساهل * أنبى بلا وصى تعالى ال

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

له عما يقوله سـفهاها رتعوا فى الضلال والغى رتعا * واغتدوا كالسوام فى اللهو ترعى ثم باعوا بالخسر فى الدين نفعا * زعموا أن هذه الأرض مرعى ترك الناس فيه ترك سـداها مذ إله العباد للأرض كون * بنبى على البرايا تحنن ومتى عين الوصـى تعين * كيف تخلو من حجة وإلى من ترجع الناس فى اختلاف نهاها وأرى أهل الغى نخطى مرمى * وبسهم ترى به فيه ترمى وأراها ترى الصواب فتعمى * وأرى السوء للمقـادير ينمى فـإذا لا ـ فسـاد إلا ـ قضاهـا يا عواتا وكم لـديهم رحيم * وسواما وليس فيهم عليم هل أراكم والغى فيكم قـديم * قـد علمتم أن النبى حكيم لم يـدع من أموره أولاها أم فقـدتم للدين فيه التصدى * أم لاحكام ربه لم يؤد أم عن الحق خذتم بالتحـدى * أم جهلتم طرق الصواب من الـد ين ففاتت أمثالكم مثلاها أم على مؤمن مضل تولى * أم نبى أضل قوما وضـلا أم وصـى بالدين عنه استقلا * هل ترى الأوصياء يا سعد إلا أقرب العالمين من أنبياها فاخش ربا بجاحد الحق يبطش * وتصفح أمر الاله وافتش

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)، الضلال (۱)، الوصية (۲)

قصة الغار

هر تراه على المنبيين يغطش * أو ترى الأنبياء قد تخذوا المش رك دهرا بالله من أوصـياها أرأته الولى حقا فولت * وعلى ذاك خاتم الرسل دلت أم درت أنها بذلك زلت * أم نبى الهدى رأى الرسل ضلت قبله فاقتفى خلاف اقتفاها ضل أهل الغى الأولى نبهتهم * فئة عنه بل وكم قـد نهتهم غمروا فى ضـلالة فازدهتهم * أو ما ينظرون ماذا دهتهم قصـة الغار من مساوى دهاها كم مخار فيها روى الذكر شتى * جـذ أضـلا لهم وفرعا وبتا وبها شـمل فضـلهم قـد أشـتا * يوم طافت طوايف الحزن حتى أو هنت من جنى عتيق قواها قصـدت أحمدا وما قصدته * آية عن سكينة أفردته حيث منه الايمان قد فقدته * إن يكن مؤمنا فكيف عدته يوم خوف سكينة وعداها وهو لو كان للإله منيبا * ولداعى الايمان قدما مجيبا شـملته وكان منها مصـيبا * إن للمؤمنين فيها نصـيبا وهو يوم الوبال أقصـى وقاها قد أماط الغطاء إله السـماء * عن تقى وعن شـقى مرائى فى كتـاب أحـاط بالأشـياء * كم وكم صـحبة جرت حيث لا إى مان والله فى الكتاب حكاها

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الخوف (۱)

حكاية مبيت الامام على فراش النبى

فلفرعون بالفنا لم يعجل * ولقارون بالردى لم يمهل ولذا الرجس بالهدى لم يؤمل * وكذا فى براءة لم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها سل غوات الشرك التى لم يخنها * ألماذا قد خيب الرجس منها وإليه تبليغها كان منهى * ثم سلها من بعد مارد عنها صاحب الغار خائبا من تلاها ما سمعنا بمثله فى القبائل * من كفور يروض حقا بباطل ناصر الغى فى الهدى متخاذل * أين هذا من راقد فى فراش المصطفى يسمع العدى ويراها كم نحته من الضلال بجيش * نغصت فيه للهدى كل عيش إذا أرادت كيدا بطه لطيش * فاستدارت به عتات قريش حيث دارت بها رحى بغضاها ورأت أى رابع مخبوء * لفؤاد من رعبه مملوء فانثنت بالوبال عن مكلوء * وأرادت به مكائد سوء فشفى الله دائها بدواها ورأت هيبة بها عزمها ثل * ورأيت أروعا على الحتف يفضل ورأت صارما هو الموت إن سل * ورأيت قسور لو اعترضه ال إنس والجن فى وغى أفناها يتبع الحزم حزمه ثم يردف * بالحمام الردى وللعمر يقصف مذ أراها من الفنا أى موقف * مد كف الردى فلو لم تكفكف

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)

عنه آثار بغيها لمحاها قد أحاطت بها الخطوب وحاقت * وعليها الأرض البسيطة ضاقت ولرعب مر المية ذاقت * نظرت نظرة إليه فلاقت قدرة الله لا يرد قضاها ورأت منه ناظرا يصميها * بل يد الله أسهما ترميها ودرت أن رعبه يفنيها * فتولت عنه وللرعب فيها فلك دائر على أعضاها بأبى من بده الاله هدانا * وحبانا بحبه الإيمانا بأبى من رعى الهدى وأعانا * بأبى من غدى يؤدى أمانا ت أخيه حتى أنم أداها شاد ركن الهدى بزرق النصال * وعلى الدين مد أعلا ظلال وأمد العلى بغر المعالى * بأبى من حمى بطعن العوالى حرم المصطفى وصان خباها ملك حكمه على الكون يجرى * وهو فيما يجرى مد الدهر يدرى آمر تحت أمره كل أمر * رتبة سل بها العظيمين جبرى ل وميكال كيف قد خدماها هو مثل الذى عن المثل جلا * بل عن الظل ظل رب تجلى ضل قوم به تقيس مضلا * صاح ما هؤلاء فى الناس إلا كعيون داء العمى أعياها دع طغا مالها عن الحق منأى * ليس منها امرئ يرى الرشد مرأى

صفحه(۹۶)

فى بعض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك

ومن الغين منهم العين ملاى * ألها منظر لادراك مرأى أم لها مسمع لمن ناجاها فهم للخنا وللخزى موطن * وهم للضلال والغى معدن ليس يعنى بها الكتاب ويعلن * أهم خير أمة أخرجت للن ناس هيهات ذاك بل أشقاها فلتلك الأشباح محوا ومحقا * ولتلك السوام فى الأرض سحقا إن تراها كالناس خلقا ونطقا * أتراها من ولد آدم حقا أم سواما كانت لهم أشباها ضل شيخاهما ضلالا عظيما * وبغى ما زال كل مقيما إن بفخر قد كان كل زعيما * أى مرمى من الفخار قديما أو حديثا أصابه شيخاها أفهل منهما ذباب تسر بل * بدم أم شبا حسام قد أبتل أم حديث عليهما فى علا دل * أى أكرومة ولو أنها قل ت ودقت تراهما انتمياها بهما ائتمت البهائم لما * فى ذمام الاسلام بغيا ألما سفهت أمة رأته مهما * الزهد فى الجاهلية عما عهدته الأيام من جهلاها أم لمجد مؤثل أم لجود * أم لطول الركوع لسجود أم لرعى الذمام أم لعقود * أم لذكر أناف أم لعهود فى ذمام الاسلام قد حفظاها

(۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الركوع، الركعة (۱)، الجهل (۲)، الضلال (۱)، الزهد (۱)

تسعت غاويين فلتتبوء * مقعدا فی لظی لها قد تهيأ فهما والغوات للحق تدرأ * إن يكونا كرغمهم أسدى بأ س فأى الفرايس افترساها النص فی الفضل جاء صريح * فيهما أم حديث بأس صحيح كم ظفرنا لا صيد بذبيح * كيف لم يظفروا ولا بجريح ويد الليث جمة جرحاها كم بحرب لحيدر وبسلم * من جهاد بسيف قول وسهم قل لقوم تجاهلت بعد علم * إن تكن فيهما شجاعة قزم فلماذا فی الدين ما بذلاها أبها أججا الوغی بسعير * أم بها زلزلا الشری بزئير لست أدری وليتنی بخبير * ذخراها لمنكر ونكير أم لأجناد مالك ذخراها كم عقود لمصطفی الطهر حلا * وبناء من الهداية شلا فوحق الهدی الذی عنه ظلا * لم يجيبا نداء أحمد إلا لأمور من كاهن عقلاها كم علی الناس موها تمويها * فی أمور والله أعلم فيها إن أجابا فأدركا تنويها * علما أن أحمدا سيليها وإذا مات أحمد ولياها فأقام علی الضلال بعمد * فاستقاما فأدركا كل قصد إذ دعی المصطفی لأوضح نجد * فأجابا لرغبة لا لرشد

(۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، الصيد (۱)

كلمات الاسلام إذ سمعاها بضلال قاما وقد تابعته * شعب منهما وكم شايعته وبه إذ قواهما طاوعته * نكثا بيعة الذی بايعته من ملوك السبع الأولی عظماها لا- تزال الأسود فی تشويش * منه والدار عون فی تخديش وهو عنها ما زال فی تفتيش * أهو المختفی بظل عريش حيث ظل الكماة كان قناها فأسئل القوم والجحيم مقيل * عنه إذ عنه جاء قول مقيل أهو بالعجز قر إذ لا مقيل * أم هو القائل الملح أقيلو نی منها فإننی أأباها أين منه من للهدی لم يطعه * وإذا الحق حق لم يتبعه واغض عن جهله وبالجبن دعه * لو حوی قلب بنته لم ترعه من صفاح اليهود وقع شباها كم برجس إبليسها قد تلبس * فغوی والغوی لا- يتحرس ولكم محتد لقوم تدنس * يوم جاءت تقود بالجمل العس كر لا تتقی ركوب خطاها سبحت فی الضلال والغی سبحا * حيث باعت بالخسر فی الدين ربحا ومضت تخبط السباسب كدحا * فألحت كلاب حوئب نبحا فاستدلت به علی حوباها كم غوات حفت ببنت غوی * جهدت فی قتال خی وصی

(۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، القتل (۱)، الضلال (۱)

وتخطت من الرشاد لغی * يا تری أی أمة لنبی جاز فی شرعه قتال نساها أتراها درت بما فيه جاءت * أم بأی الضلال والاثم باءت فاسألوها إذ بالغواية فاءت * أی أم المؤمنين أساءت ببنيها ففرقتهم سواها فرقتهم بالبغی عن كل ناد * جمعتهم للغی بعد رشاد جعلت شمل جمعهم لبداد * شتتهم فی كل شعب واد بئس أم عتت علی ابناها وبذاك النبی يدری ويعلم * وبه أعلن الكتاب وأعلم فهی مع حفظها الكتاب المعظم * نسيت آية التبرج أم لم تدر أن الرحمان عنه نهاها من مجير الهدی وهل من مغيث * من أتان ضلت بسير حثيث وعجيب من بنت رجس خبيث * حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها نكست ضلة وخزيا رؤسا * لم تنكس فی عثير الحرب شوسا إن نسينا للدهر ما ليس يوسی * ذكرتنا بفعلها زوج موسی إذ سعت بعد فقده مسعاها عاجلت تلك بالذی آجلته * هذه بالوصی إذ قابلته وبما تلك عاملت عاملته * قاتلت يوشعا كما قاتلته لم تخالف حمراؤها صفراها

(۱۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (۱)، القتل (۱)، الضلال (۱)، الحرب (۱)، الزوج، الزواج (۱)

فاغتدت بعد حلمها تتسفه * وبغير الأوثان لم تتأله واستدامت بغيها تتوله * واستمرت تجر أردية الله و الذی عن إلاهها ألهاها ذات غی بها الغواية تجزی * وشقاء بها الشقاوة ترزی وإليها نفس الضلالة تعزی * فبإحراق مالك سوف تجزی من لظی مالك أشر جزاها إن لعن ألغوا ت فی كل يوم * كصلاة وجوبه أو كصوم عام فكری فی مقتهم أی عوم * لا- تلمنی يا سعد فی مقت قوم ما وفت حق أحمد إذ وفاها أمة الغی أی نكری أتيتی * بعد طه وأی حق أبيتی وعن الرشد أی نأی نأيتی * أو ما قال عترتی أهل بيتی احفظونی فی برها وولاها هدموا إذا عصوه للرشد بيتا * ثم قالوا للغی والبغی هيتا وامتطعوا فی عناد طه كميتا * نازعوه حيا وخانوه ميتا يا لتلك

الحظوظ مـا أشـقاها قـدر ماهـا الاله فی کل معضل * وأراها یبغیها کل مهول ومن النار بوءت أی منزل * أمـة لم توم أمر سـفیر ال له ضلت وضـل من یهواهـا هم غواة کلابهـا کم تعاوت * لاجتماع علی الخنا فتعاوت أتراها من دائها لا تـداوت * کیف أقصت أخا نزار وآوت

(۱۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: الشقاء (۱)

من أعادی محمد أعداها من رجی الخیر من یدی شـرحا فی * أمل الری من سراب الفیافی أرأیت السقیم سقما یشافی * تعست جبهة الجبـان تنـافی کـل خیر لا خیر فیمن رجاها کم من المین قـد أتانا بمزعـج * کل وغـد فی القلب نارا یؤجـج قل لمن یفتری الحـدیث وینسج * أحدیث القیان یکرهه الرج س وللمصطفی یلذ غناها ذو ضلال والغی فیه جلی * ومن البغی والبغاء ملی ومن الفضل والعلوم خلی * لیته حین قال لولا علی وبدت آیة الهدی فاقتفاها کم أراد الهدی وعاد أسیرا * لهواه واختار عنه سعیرا ولو اختاره استنار ضمیرا * لکن الجهل لم یدعه بصیرا أی عین رأت عقیب عماها لیس أولی بالامر إلا ولی * للبرایا والنص فیه جلی کنز فضل م کل علم ملی * إی وحق الاسـلام لولا علی ما قضاها فتی ولا أفتاها کل علم أعیی الوری لم یبنه * غیر نـدب علم الغیوب لـدنه مـذ أضاءت شـمس الفضائل عنه * قد أطلت علی العوالم منه حکمة الله لم یسعها فضاها هو بعد النبی أول فعل * فاض من مصدر الجلال بنبل

(۱۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: الجهل (۱)، الضلال (۱)

فی احتجاج الزهراء (ع) علی القوم وحرمانها من الإرث

فلک مشـرق بنیر عقل * تتجلی به منیرات فضل کالدراری سـیارة فی سماها فیئ آل الهدی قد اقتسموه * وعلیهم شیخ الخنا قدموه فو حق الحق الـذی حرموه * لم یذوقوا الهدی لو طعموه عرفوا للنبی قدرا وجاها مذ دعی للهدی أجابت دعاه * ألسن والقلوب تأبی نداه هم وإن وافقت شـفاها شفاه * صاحبوه ونافقوا فی هواه فهو أولی جحیمها ولظاها بایعوا کل ذی ضلال سفیه * وتخطوا من الرشاد لتیه أشـقیاء والابن مثل أبیه * نقضوا عهد أحمد فی أخیه وأذاقوا البتول ما أشجاها منهم أغضب البتولة علج * إذ أتته تراثها منه ترجو فأبی الرجس إذا رآهـا تعـج * وهی العروة التی لیس ینجو غیر مسـتعصم بحبـل ولاها أرسل الله سـید الرسل طرا * بالهـدی والشـیطان یعبد جهرا ومـذ الحق شق للبعث فجرا * لم یر الله للرسالة أجرا غیر حفظ الوداد فی قرباها لم تزل بعد أحمد الطهر عبری * بغموم من ذلک الرجس تتری ویل علج بها استخف وأدری * لست أدری إذ روعت وهی حسری عاند القوم بعلها وأباها

(۱۰۳)

صفحهمفاتیح البحث: الضلال (۱)

مـذا ضـیمت من بعـده أی ضـیم * لم یزل حزنه لـدیها کغیم جرعت من سـمام سام وأیم * یوم جاءت إلی عـدی وتیم ومن الوجد ما أطال بکاها قد أغاظوا السـید الرسل صـنوا * حین رضوا من فاطم الطهر عضوا ولکن بث المهیمن شـکوی * فدعت واشتکت إلی الله شجوا والرواسـی تهتز من شـکواها ثم عادت بخطبـة وأعادت * کلمات لها الرواسخ مادت وبکت واشـتکت بحزن ونادت * فاطمأنت لهـا القلوب وکـادت أن تزول الأحقـاد ممن حواهـا حاججتهم بسنـة وکتاب * أفلجتهم بحکمـة وصواب حین جاءت وقلبها بالتهاب * تعظ القوم فی أتم خطاب حکت المصـطفی به وحکاها ولخطب الخطاب أبد ت حنینا * ملا الدهر رنة وأنینا وأسـی أیقظ النبی الأمینا * أیها القوم راقبوا الله فینا نحن من روضـة الجلیل جناها حبنادین الحق والبغض کفر * وولانا یوم القیامـة ذخر وبه فی الجنان کم شـید قصر * نحن من بارئ السماوات سر لو کرهنا وجودها ما براها وبنا الله أکمل الإیمانا * ولنا زین الاله الجنانا ولأعدائنا بری النیرانا * بل بآثارنا ولطف رضانا

(۱۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)

سطح الأرض والسماء بناها من تنحى عنا فللغى يصبو * والذى عن طريقنا حاد يكبو فبنا يرضى الله والخير يربو * وبأضوائنا التى ليس تخبو حوت الشهب ما حوت من سناها فحمانا للوحى أكرم منزل * وعلانا للدين أعظم موئل وهدانا للمهتدى خير معقل * واعلموا أننا مشاعر دين ال له فيكم فأكرموا مثوانا فإلى فضلنا لدى الحشر أيض * ولدينا فى جنة الخلد حوض ولنا فى النعيم أزهر روض * ولنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها إن رب السماء إلينا تجلى * وحبانا أمر الجنان وولى وبها خص من بنا قد تولى * إن تروموا الجنان فهى من الل ه إلينا هدية أهداها بل ولانا الجنان لا تدعوها * والرضا أم روضها وأبوها فاصحبوا حبنا ومنا خذوها * هى دار لنا ونحن ذووها لا يرى غير حزبنا مرآها خلقت للذى إلى الحق دانا * لا لمن خان عهدنا وجفانا فجنان النعيم مهر ولانا * وكذاك الجحيم سجن عدانا حسبهم يوم حشرهم سكناها ليت شعرى وفى الحشا أى كى * لا يداوى وأى داء دوى

(۱۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)

وأسى قد طوى الأسى أى طى * أيها الناس أى بنت نبى عن مواريثها أبوها زواها أفهل منكم بحق حقيق * وبنصرى منكم يقوم وثيق فيرانى والدمع منى عقيق * كيف يزوى عنى تراثى عتيق بأحاديث من لدنه افتراها أنكروا النص فى أمور أتوها * ووصايا الاله فينا أبوها فالأحاديث إن علينا افتروها * هذه الكتب فاسألوها تروها بالمواريث ناطقا فحواها ليس يجديكم من الذكر ذكر * إذ بكم قد أحاط غى وكفر فبمعنى من آل يعقوب سر * وبمعنى يوصيكم الله أمر شامل للعباد فى قرباها كل فضل لنا المهيمن أولى * إذ رآنا بذاك أحرى وأولى وإلينا أهدى الوصية طولا * كيف لو يوصنا بذلك مولا نا وتيما من دوننا أوصاها بالخطب أعيا الورى إعياء * ولداء أعيا الطبيب دواء إن ربا بنا برى أنبياء * هل رآنا لا نستحق اهتداء واستحقت تيم الهدى فهداها وهى كم أحدثت حدوث الرزايا * وتخطت إلى أشد الخطايا أتراه لم يرع رشد الرعايا * أم تراه أضلنا فى البرايا بعد علم لكى نصيب خطاها

(۱۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الوصية (۱)، الطب، الطبابة (۱)

أيها القوم هل ذمام يراعى * لنبى وفى الذمام وراعى عاد حقى فى ظالمين مضاعا * أنصفونى من جائرين أضاعا ذمة المصطفى وما رعياها فانظروا من ينابيغى تحكم * ودهانا بالجوار أى مذمم فغدونا من ظلمة نتظلم * وانظروا فى عواقب الدهر كم أم ست عتاة الرجال من صرعاها قد سلكتم من الضلال طروفا * وحفظتم من النفاق شقوفا ورأيتم للغى والبغى سوقا * مالكم قد منعتمونا حقوقا أوجب الله فى الكتاب أداها وعلينا عتاتكم كم تعاتت * وعلى الحقد والحزازة باتت وعليه عاشت قواكم وماتت * وحذوتم حذو اليهود غداة ات خذوا العجل بعد موسى إلها أعلمتم إذ غيكم هد طودا * للهدى كم أشاب للدين فودا ولكم حين ذدتم الحق ذودا * قد سلبتم من الخلافة خودا كان منا قناعها ورداها ورميتم آل النبى بغدر * وقعدتم فى الدين عن كل نصر وأغرتم على الرشاد بكفر * وسبيتم من الهدى ذات خدر عز يوما على النبى سباها يا طغام الأنام زدتم فجورا * وأبيتم فى الدين إلا كفورا لكم الويل كم أتيتم أمورا * تدعون الاسلام إفكا وزورا

(۱۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)

كذبت أمهاتكم بادعاها لست أدرى إذ عن رشاد صددتم * ولا زر الضلال بغيا شددتم البعل سجدتم إذ سجدتم * أى شئ عبدتم إذ عبدتم أن يولى تيم على آل طه قد جعلتم عليكم أمراء * أشقياء خانوا الهدى أدعياء وائتمنتم فخنتم امناء * إن رضيتم من دوننا خلفاء لاشتفت من قلوبكم مرضاها أو أعنتم على الضلال معينا * لا سقيتم صوب الغمام معينا أو نكلتم عنا شللتم يمينا * أو أبيتم عهود أحمد

فينا لأوقيتم من الرزايا سطاها إنما البردة التى قد تحلى * بحلاها من عن ولانا تخلى وتولى بغيا وعنا تولى * هذه البردة التى غضب الل ه على كـل من سوانا ارتـداها قـد تلفعتم بأثواب نار * وحبيتم منها بأى اسـتعار واشـتملتم منها ببردة عار * فخـذوها مقرونـة بشـنار غير محمودة لكم عقباها سـلبتكم أثواب كل فخار * وكساكم بها العرى كل عار فارتـد وها قد طرزت بشـرار * والبسوها لبسا عار ونار قد حشوتم بالمخزيات وعاها إن نسلكم أداء حق جوار * لو نسلكم وفاء أى ذمار أو نسلكم عن نحلة وعقار * لم نسلكم لحاجة واضطرار

(١٠٨)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (١)، الضلال (٢)

فى دفن الزهراء (ع) سرا

بل ندل الورى على تقواها إن بغدر سدتم وحل عقود * واتباع الهوى ونقض عهود وببخل وشـحة وجمود * كم لنا فى الوجود رشحة جود يعجز السـبعة البحار غناها ولنا حكمـة ذكت لا بزيت * وسـباق قد فات كل كميت وعلاد ساد كل حى وميت * علم الله أننا أهل بيت ليس تأوى دنية مأواها فولانا للناس أعظم حصن * ومن الهول فى غد أى أمن كم علينا من الاله بمن * لو سألنا الجليل إلقاء عدن أو مقاليد عرشه ألقاها أين من شأو مجدهم كل شان * قاصر عن هجاه كل بيان إن به فاه طول دهرى لسانى * سعد دعنى وهجو سود المعـانى أكبر الحمـد فى معانى هجاها قل لقوم سـعت بجهـد فسادا * ونفت حق آل طه ارتـدادا يا طغاما ضاهت ثمودا وعادا * كيف تنفى ابنـة النبى عنـادا لاـ نفى الله من لظى من نفاها ألأى الأمور تجهل قـدرا * بنت خير الورى فتجهل قبرا أم لأى الأمور تظلم جهرا * ولأى الأمور تدفن سرا بضعة المصطفى ويعفى ثراها تعصوا عيشها وقد كان رغدا * وفؤاد الهدى لها ذاب وقدا

(١٠٩)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (١)، الدفن (١)

إذ قضت وهى أو فر الخلق جهـدا * فمضت وهى أعظم الناس وجـدا فى فم الـدهر غصة من جواها فاغتدى قلبها على الضيـم يطوى * واغتـدى دمعهـا به الأـرض تروى تخـذت للأـحزان كـالقبر مأوى * وثوت لا يرى لها الناس مثوى أى قـدس يضـمه مثواها قـدرتها يد الحقود بصـرف * للرزايا ذاقت به أى حتف فقضت والزمان عنها بخلف * ثم همت ببعلها كل كف واستمدت له رقاق مداها أمه ضل إذ غوت مسـعاها * أمة خاب حين ضـلت رجاها أمة فى الأنام ما أشقاها * أمة قاتلت إمام هداها يا ترى أين زال عنها حياها أدعياء قد انتمت لطغام * لا تبالى فى البغى من آثام وآزرتها فى الغى أى سوام * كم أرادت إطفاء نار حسام صاغه الله ثمرة لحشاها حلف كف بهـا لهم أى كف * ونكـال لهم وإرغـام أنف ولطغيـانهم بها أى حتف * بأبى من له مطاعن كف لا يـداوى من الردى كلماها كم بها للرشاد أسدى صنيعا * وبنى الاسلام حصنا رفيعا إذ غد للعلوم كهفا منيعا * إن ذات العلوم تنمى جميعا لعلى وكان روح نماها

صفحه(١١٠)

مـذ يـد الصـنع للهـدى كونته * وبحلى من فضـلها زينته كل أكرومـة بمجد عنته * وكذا كل حكمة مكنته من أعالى سـنامها فامتطاها فمعـاليه للفضائـل إلف * وأيـاديه للفواضـل حلف فمـتى يلتجى العلى فهو كف * ومـتى يـذكر النـدى فهو لطف إن محيى الموتى به أحياهـا فيه للغى ساخ كل أساس * ورسا للهـدى به كل رأس فلصـمصامه القضاء مواس * ولاقـدامه تزول الرواسـى والمقادير تقشـعر حشاها كم معال منه لديها التطول * وعلوم له عليها التفضل فله انقاد صـغيها بتذلل * ومرامى الاسرار سددهم ال له منه لها فما أخطاها بحر فيض أغنى افتقـار عفـاة * للوجودات منه فى رشـفات وهو إن بـالنوال أحيـا رفات * كم له من مواهب مردفات هى كالشـمس لا يحول ضياها قد تمت هذه القصيدة الفريدة نور الله ضريح ناظمها

(١١١)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (٢)

أصل الأزرية للمغفور له الشيخ محمد كاظم الأزرى

أصل أصل الأزرية نعيد نشر الأصل مستقلا عن التخميس لنضع هذه الفريدة النفيسة موصولة الحلقات بين يدى القارئ، فيستعين على استظهارها ويجد المتعة في تلاوتها متسلسلة الأبيات، على انا هنا ننشرها مصححة على نسخة مخطوطة متقنة التصحيح عثرنا عليها أخيرا بعد أن طبع التخميس على النسخة المطبوعة في الهند وسننبه في التعليقة على بعض الهفوات التى وقعت في المطبوع مع التخميس راجين من القارئ أن يعود عليها لتصحيحها.

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۱)، الهند (۱)

بسم الله الرحمن الرحيم لمن الشمس فى قباب قباها * شف جسم الدجى بروح ضياها ولمن هذه المطايا تهادى * حى أحياءها وحى سراها يعملات تقل كل غرير * قد حكته شمس الضحى وحكاها ما أرانى بعد الأحبة إلا * رسم دار قد انمحى سيماها كم شجتنى ذات الجناح سحيرا * حين طار الهوى بها فشجاها ذكرتنى وما نسيت عهودا * لو سلا المرء نفسه ما سلاها نبهت عينى الصبابة والوجد * وان كان لم ينم جفناها فتنبهت للتى هى أشقى * والهوى للقلوب أقصى شقاها يا خليلى كل باكية لم * تبك إلا لعلة مقلتاها لا تلوما الورقاء فى ذلك الوجد لعل الذى عرانى عراها خلياها وشأنها خلياها * فعساها تبل وجدا غساها كان عهدى بها قريرة عين * فاسألاها بالله مم بكاها ليت شعرى هل للحائم نوحى * أم لديها لواعجى حاشاها

صفحه(۱۱۵)

لو حوت ما حويته ما تغنت * سل عن النار جسم من عاناها أهل نجد راعو ذمام محب * حسب الحب روضة فرعاها عودونا على الجميل كما كنتم فقد عاود القلوب أساها قربونا منكم لنشفى صدورا * جعل الله فى الشفاه شفاها وعدونا بالوصل فالهجر عار * كيف تستحسن الكرام جفاها حى أوطاننا بوادى المصلى * فهى أوطار نشوة نلناها حيث صحف الغرام تتلى وما أد * رآك ما لفظها وما معناها كم لأهل الهوى بها وقفات * أوقفتها على بلوغ مناها حبذا وقفة بتلك الثنايا * صح حج الهوى بوادى صفاها كلما مر من سحائب وصل * سار سر الهوى بها فمراها كلما اسلف الصبا من سلاف * تصقل الدهر نسمة من شذاها أين أيام رامة لأعداها * مدمع العاشقين بل حياها دهر لهو كأننا ما لبثنا * فيه إلا عشية أو ضحاها مالنا والنوى كفى الله منها * أى نكر أتت به كفاها حيث بتنا شتى المغانى وماذا * أنكر الدهر من يد أسداها يا أخلاى لو رعيتم قلوبا * جد جد الهوى بها فابتلاها أنصفونا من جور يوم نواكم * حسب تلك الأكباد جور جفاها عمرك الله هل تنشقت عرفا * من دمى الحى أو وردت لماها أم لمحت القباب أم شمت منها * تلكم الومضة التى شمناها خبرينا يا سرحة الواد عنهم * أين ألقت تلك الظعون عصاها

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)

يا لقومى ما دون رامة ثارى * فاسألوا عن دمى المراق دماها ان حتف الورى بعين مهاة * لا تخال الحمام إلا أخاها ما على مثلها يذم هوانا * وعلى مثلنا يذم قلاها يا خليلى والخلاعة دينى * فاعذر أهلها ولا تعذلاها ان تلك القلوب أقلقها الوجد وأدمى تلك العيون بكاها لا تلوما من سيم فى الحب خسفا * إنما آفة القلوب هواها أى عيش لعاشق ذات هجر * لا يزال الحمام دون حماها أى عيش للسالفين تقضى * كان حلو المذاق لولا نواها هى طورا هجر وطورا وصال * ما أمر الدنيا وما أحلاها كم ليال مرت بلمياء بيض * كان يجنى النعيم من مجتناها كان أنكى الخطوب لم يبك منى * مقلة لكن الهوى أبكاها لو تأملت فى مجامد دمعى * لتعجبت من أسى أجراها أنا سيارة الكواكب فى الحر * ب فانى يعدو على سهاها كل يوم للحادثات عواد * ليس يقوى رضوى على ملتقاها كيف يرجى (الخلاص) منهن إلا * بذمام من سيد الرسل (طه) معقل الخائفين من كل خوف * أوفر العرب ذمة أوفاها مصدر العلم لبس إلا

لـديه * خبر الكائنـات من مبتـداها ملـك يحتوى ممالك فضل * غير محـدودة جهات علاها لو أعيرت من سـلسبيل نـداه * كرة النار لاستحالت مياها هو ظل الله الذى لو أوته * أهل وادى جهنم لحماها

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (۱)، الإستحمام، الحمام (۲)

علم تلحظ العوالم منه * خير من حل أرضـها وسـماها ذاك وذو إمرة على كل أمر * رتبة ليس غيره يؤتاها ذاك أسـخى يدا وأشـجع قلبـا * وكـذا أشـجع الورى أسـخاها مـا تنـاهت عوالم العلم إلا * وإلى ذات (أحمـد) منتهاها أى خلق الله أعظم منه * وهو الغايـة التى استقصاها قلب الخافقين ظهرا لبطن * فرأى ذات (أحمد) فاجتباها من ترى مثله إذا شاء يوما * محو مكتوبة القضاء محاها رائد لا يزود إلا العوالى * طاب من زهرة القنا مجتناها ذات علم بكل شـئ كأن اللوح ما أثبتته إلا يداها لست أنسى له منازل قدس * قد بناها التقى فـأعلى بناهـا ورجالاـ أعزة فى بيوت * أذن الله أن يعز حماهـا سـادة لاـ تريـد إلاـ رضـى الله كمـا لا يريـد إلا رضاها خصـها من كماله بالمعـانى * وبـأعلى أسـمائه سـماها لم يكونوا للعرش إلاـ كنوزا * خافيات سـبحان من أبـداها كم لهم ألسن عن الله تنبى * هى أقلام حكمة قد براها وهم الأعين الصحيحات تهدى * كل نفس مكفوفة عيناها علماء أئمة حكماء * يهتدى النجم باتباع هداها قادة علمهم ورأى حجاهم * مسمعا كل حكمة منظراها ما أبالي ولو أهيلت على الأرض * السماوات بعد نيل ولاها من يباريهم وفى الشمس معنى * مجهد متعب لمن باراها

(۱۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)

ورثوا من " محمـد " سبق أولاـ *ها وحازوا ما لم تحز أخراها آيـة الله حكمـة الله سـيف الله * والرحمـة التى أهـداها أريحى له العلى شاهـدات * ان من نعـل أخمصـيه علاها نير الشـكل دائر فى سـماء * بالأعاجيب تسـتدير رحاها فاض للخلق منه علم وحلم * أخـذت عنهما العقول نهاها واستعارت منه الرسالـة شـمسا * لم يزل مشـرقا بها فلكاها حى ذاك المليـح أى ثمار * من حبيبـة الإله اجتناها ما عسى أن أقول فى ذى معال * علة الكون كله إحداها كم على هذه له من أياد * ليست الشمس غير نار قراها وله فى غد مضيف جنان * لم يحل حسنها ولا حسناها كيف عنه الغنى بجود سواه * وهو من صورة السماح يداها أين من مكرماته معصرات * دون أدنى نواله أنداها ملأت كفه العوالم فضـلا * فلهذا استحال وجه خلاها بأبى الصارم الآلهى يبرى * عنق الأزمة الشديد براها جاورته طريدة الدين علما * انه ليثها الذى يرعاها نطقت يوم حمله معجزات * قصـر الوهم عن بلوغ مداها بشـرت أمه به الرسل طرا * طربا باسمه فيا بشراها تلتقى كـل دورة برسول * أى فخر للرسل فى ملتقاها كيف لم يفخروا بـدورة مولى * فخر الـذكر باسـمه وتباهى لم يكن أكرم النبيين حتى * علم الله انه أزكاها

(۱۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الغنى (۱)

فلتقواه تنثنى الرسل حسـرى * حيث لا تسـتطيع نيل ذراها نوهت باسمه السماوات والأرض * كما نوهت بصبح ذكاها وبدا فى صفايح الصـحف منه * بدر إقبالها وشـمس ضحاها وغدت تنشر الفضائل عنه * كل قوم على اختلاف لغاها وتمنوه بكرة وأصيلا * كل نفس تود وشـك مناها وتنادت به فلاسـفة الكهان حتى وعى الأصم نـداها وصـفوا ذاته بما كان فيها * من صـفات كمن رأى مرءاها طربت لاسـمه الثرى فاسـتطالت * فوق علوية السما سفلاها ثم أثنت عليه إنس وجن * وعلى مثله بحق ثناها لم يزالوا فى مركز الجهل حتى * بعث الله للورى أزكاها فأتى كامل الطبيعة شـمسا * تسـتمد الشـموس منه سـناها وإلى فارس سـرى منه سـر * فاستحالت نيرانها أمواها وأحـاطت بهـا البوايق حتى * غـاض سـلسالها وفـاض ظماهـا وأقامت فى سـفح ايوان كسـرى * ثلمـة ليس يلتقى طرفاها وتهاوت زهر النجوم رجوما * فانزوى مارد الضـلال وتاها رميت منهم القلوب برعب * دك تلك الجبال من مرساها وانمحت ظلمة الضلال ببدر *

كـان ميلاده قران انمحاها فكـان الاشـراك آثـار رسم * غالهـا حادث البلا فمحاها وكان الأوثان أعجاز نخل * عاصف الريـح هزها فرماها ونواحى الدنيا تميس سرورا * كغصون مر النسيم ثناها

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الجهل (۱)، الضلال (۲)

سيـد سـلم الغزال عليه * والجمادات أفصـحت بنـداها وإلى نشـره القلائص حنت * راقصات ورجعت برغاها وإلى طبه الآلهى باتت * علل الدهر تشتكى بلواها كيف لا تشتكى الليالى إليه * ضرها وهو منتهى شكواها وبه قرت الغزالة عينا * بعدما ضل فى الربى خشفاها من لشـمس الضـحى بلثم ثراه * فتكون التى أصـابت مناهـا جاء من واجب الوجود بمـا يستصـغر الممكنـات أن يخشاهـا سؤدد قـارع الكواكب حتى * جاوزت نيراته جوزاها بأسه مهلك وأدنى نداه * منقذ الهالكين من بأساها كم سخى منعما فأعتق قوما * وكذا أكرم الطباع سـخاها كم نوال له عقيب نوال * كسيول جرت إلى بطحاها إنما الكائنات نقطـة خط * بيديه نعيمها وشـقاها كل ما دون عالم اللوح طوع * ليدى فضـله الذى لا يضاها همم قلدت من الله سـيفا * ما عصـته الصعاب إلا براها عزمات محيلة لو تمنت * مستحيلا من المنى ما عصاها لا تسل عن مكارم منه عمت * تلك كانت يـدا على ما سواها جوهر تعلم الفلزات من * كل القضايا بأنه كيمياها حاز من جوهر التقـدس ذاتـا * تاهت الأنبياء فى معناها لا تجل فى صـفات " أحمـد " فكرا * فهى الصورة التى لن تراها تلك نفس عزت على الله قدرا * فارتضاها لنفسه واصطفاها

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۲)، الهلاك (۱)

صيغ للـذكر وحـده والآلهيون * كانت فى الـذكر عنه شـفاها سل ذوات التمييز تخبرك عنه * ان حال التوحيد منه ابتداها حاز قدسـية العلوم وان لم * يؤتها " أحمـد " فمن يؤتاها علم أقسـمت جميع المعالى * انه ربها الـذى رباها يصدر الامر عن عزائم قدس * ليسـت السبعة السوارى سواها بطل طاول الظبى والعوالى * بيـد لا يطولها ما عداها إنما عاشت السـماوات والأرض * ومن فيهما على جدواها لاـ تضع فى سوى أياديه سؤلا * ربما أفسـد المـدام أناها عـدا لى بعض وصـفه تلق * كليات مجـد لم تنحصـر أجزاها ذاك لو لم تلح عوالم عقل * منه لم يعرف الوجود الإلها شـمس قدس بدت فحق انشقاق * البدر نصفين هيبة لبهاها أى أرضية عصت لم يرضها * أو سماوية سمت ما سماها من تسنى متن " البراق " ليطوى * صحف أفلاكها به فطواها وترقى " لقاب قوسين " حتى * شاهد القبلة التى يرضاهـا حيث لاـ همس للعباد كأن * الله من بعـد خلقها أفناها داس ذاك البساط منه برجل * نيرا كل سؤدد نعلاها وعلى متنه يـد الله مدت * فأفاضت عليه روح نداها وأراه مالا يرى من * كنوز الصمدانية التى أخفاها ليت شعرى هل ارتقى ذروة * الأفلاك أم طأطأت له فرقاها أم لسر من مالك الملك فيه * دون مقدار لحظة أنهاها

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)

كم روى العسكر الذى ليس يحصى * حيث حر الربى يذيب حصاها وأعاد الشمس المنيرة قسرا * بعدما عاد ليلها يغشاها وأظلت عليه من كلل السـحب * ظلال وقته من رمضاها واخضـر العصـى بيمنى يديه * كاخضـرار الآمال من يسـراها وكلام الصـخر الأصم لديه * معجز بالهدى الإلهى فاها وسـمت باسـمه سـفينة نوح * فاستقرت به على مجراها وبه نال خلة الله إبراهيم * والنار باسـمه أطفاها وبسر سرى له فى ابن عمران * أطـاعت تلـك اليمين عصاها وبه سـخر المقابر عيسـى * فأجابت نـداءه موتاها وهو سـر السـجود فى الملأ * الأعلى ولولاه لم تعفر جباها وهو الآيـة المحيطـة فى الكون * ففى عين كل شـئ تراها الفريد الذى مفاتيح علم * الواحد الفرد غيره ما حواهـا هو طـاوس روضـة الملك بل * ناموسـها الأكبر الـذى يرعاها وهو الجوهر المجرد منه * كل نفس مليكها زكاها لم تكن هـذه العناصـر إلا * من هيولاه حيث كان أباها من يلـج فى جنان جـدوى يديه * يجد الحور من أقل إماها ما حباه الله الشـفاعة إلا * لكنوز

من جاهه زكاها ما رأت وجهه الغمامة إلا * وأراقت منه حياء حياها ثق بمعروفه تجده زعيما * بنجاة العصاة يوم لقاها كيف تطمى حشى المحبين منه * وهو من كوثر الوداد سقاها

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: السجود (۱)، السفينة (۱)

شربة أعقبتهم نشوات * رق نشوانها وراق انتشاها لا تخف من أسى القيامة هولا * كشف الله بالنبى أساها ملك شد أزره " بأخيه *" فاستقامت من الأمور قناها أسد الله ما رأت مقلتاه * نار حرب تشب إلا اصطلاها فارس المؤمنين فى كل حرب * قطب محرابها امام وغاها لم يخض فى الهياج إلا وأبدى * عزمة يتقى الردى إياها ذاك رأس الموحدين وحامى * بيضة الدين من اكف عداها جمع الله فيه جامعة الرسل * وآتاه فوق ما آتاها وإذا ما انتمت قبائل حى * الموت كانت أسيافه آباها من ترى مثله إذا صرت الحرب * ودارت على الكماة رحاها ذاك قمقامها الذى لا يروى * غير صمصامه أوام صداها وبه استفتح الهدى يوم (بدر) * من طغاة أبت سوى طغواها صب صوب الردى عليهم همام * ليس يخشى عقبى التى سواها يوم جاءت وفى القلوب غليل * فسقاها حسامه ما سقاها كيف يخشى الذى له ملكوت * الامن والنصر كله عقباها فأقامت ما بين طيش ورعب * وكفاها ذاك المقام كفاها ظهرت منه فى الوغى سطوات * ما أتى القوم كلهم ما اتاها يوم غصت بجيش (عمرو بن ود) * لهوات الفلا وضاق فضاها وتخطى إلى المدينة فردا * بسرايا عزائم ساراها فدعاهم وهو ألوف ولكن * ينظرون الذى يشب لظاها

(۱۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الحرب (۳)

أين أنتم عن قسور عامرى * تتقى الأسد بأسه فى شراها فابتدى المصطفى يحدث عما * تؤجر الصابرون فى أخراها قائلا ان للجليل جنانا * ليس غير المجاهدين يراها أين من نفسه تتوق إلى * الجنات أو يورد الجحيم عداها من لعمو وقد ضمنت على * الله له من جنانه أعلاها فالتووا عن جوابه كسوام * لا تراها مجيبة من دعاها وإذا هم بفارس قرشى * ترجف الأرض خيفة إذ يطأها قائلا مالها سواى كفيل * هذه ذمة على وفاها ومشى يطلب الصفوف كما * تمشى خماص الحشا إلى مرعاها فانتضى مشرفيه فتلقى * ساق عمرو بضربة فبراها والى الحشر رنة السيف منه * يملا الخافقين رجع صداها يا لها ضربة حوت مكرمات * لم يزن ثقل أجرها ثقلاها هذه من علاه إحدى المعالى * وعلى هذه فقس ما سواها و (بأحد) كم فل آحاد شوس * كلما أوقدوا الوغى أطفاها يوم دارت بلا ثوابت إلا * أسد الله كان قطب رحاها كيف للأرض بالتمكن لولا * انه قابض على أرجاها رب سمر القنا وبيض المواضى * سبحت باسم بأسه هيجاها يوم خانت نبالة القوم عهدا * لنبى الهدى فخاب رجاها وتراءت لها غنائم شتى * فاقتفى الأكثرون اثر ثراها وجدت أنجم السعود عليه * دائرات وما درت عقباها

صفحه(۱۲۵)

فئة مالوت من الرعب جيدا * إذ دعاها الرسول فى أخراها وأحاطت به مذاكى الأعادى * بعدما أشرفت على استيلاها فترى ذلك النفير كما تخبط * فى ظلمة الدجى عشواها يتمنى الفتى ورود المنايا * والمنايا لو تشترى لاشتراها كلما لاح فى المهامه برق * حسبته قنا العدى وظباها لم تخلها إلا أضالع عجف * قد براها السرى فحل براها لا تلما لحيرة وارتياع * فقدت عزها فعز عزاها ان يفتها ذاك الجميل فعذرا * انما حلية الرجال حجاها لدغتها أفعالها أى لدغ * رب نفس أفعالها أفعاها قد أراها فى ذلك اليوم ضربا * لو رأته الشبان شابت لحاها وكساها العار الذميم بطعن * من حلى الكبرياء قد أعراها يوم سالت سيل الرمال ولكن * هب فيها نسيمه فذراها ذاك يوم جبريل أنشد فيه * مدحا ذو العلى له أنشاها لا فتى فى الوجود إلا على * ذاك شخص بمثله الله باهى لا ترم وصفه ففيه معان * لم يصفها الا الذى سواها من رآه رأى تماثيل قدس * عن ثناء الاله لا تتلاهى وسمت فى ضميره حضرة القد * س فانى يفوته ذكراها ما حوى الخافقان إنس وجن * قصبات السبق التى قد حواها ألفته بكر العلى فهى تهوى * حسن أخلاقه كما يهواها شق من

ذكره العلى له اسما * فهو ذات العلياء جل ثناها

(۱۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)

ملا الأرض بالزلازل حتى * زاد من أرؤس الكماة رباها لا تخل سيفه سوى نفخة الصور * يسل الأرواح من أشلاها فكأن الأنفاس قد عاهدته * بجفاء النفوس مهما جفاها كم شرى أنفس الملوك الغوالى * بالعوالى فأرخصت مشتراها واستحالت من الصوارم حمرا * كفتاة توردت وجنتاها فأبان الأعناق عن مركز * الأبدان حتى كأن ناف نفاها وأعاد الأجسام قفرا من الأرواح * يبكى على الأنيس صداها كم عقول أطاشها وهى لو ترمى * نجوم الدجى لحطت سهاها وعيون لم يقذها صرف دهر * مذ رماها بيأسه أقذاها قاد تلك الملوك قود المواشى * وعلى صفحة القلوب كواها وله يوم (خيبر) فتكات * كبرت منظرا على من رآها يوم قال النبى انى لأعطى * رايتى ليثها وحامى حماها فاستطالت أعناق كل فريق * ليروا أى ماجد يعطاها فدعا أين وارث العلم والحلم مجير الأيام من بأساها أين ذو النجدة الذى لودعته * فى الثريا مروعة لباها فأتاه الوصى أرمد عين * فسقاه من ريقه فشفاها ومضى يطلب الصفوف فولت * عنه علما بأنه أمضاها وبرى (مرحبا) بكف اقتدار * أقوياء الاقدار من ضعفاها ودحا بابها بقوة بأس * لو حمتها الأفلاك منه دحاها عائد للمؤملين مجيب * سامع ما تسر من مجواها

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الوصية (۱)

إنما المصطفى مدينة علم * وهو الباب من أتاه أتاها وهما مقلتا العوالم يسراها * على، وأحمد يمناها من غدا منجدا له فى حصار * الشعب إذ جد من قريش جفاها يوم لم يرع للنبى ذمام * وتواصت بقطعة قرباها فئة أحدثت أحاديث بغى * عجل الله فى حدوث بلاها ففدى نفس أحمد منه * بالنفس ومن هول كل بؤس وقاها كيف تنفك بالملمات عنه * عصمة كان فى القديم أخاها عزمة قصرة أولو العزم عنها * أين أولى الجياد من أخراها عزمة عرضها السماوات والأرض * أحاطت بصبحها ومساها وإذا لم تحط بمعناه علما * فاسأل العرب من أطل دماها وغزاها فى كل دو ببأس * لو تعاصت غول الفلا لعصاها وسقاها صم الانابيت حتى * شرقت شوسها بكأس رداها لم ترد موردا من الماء إلا * ورأت ظل شخصه تلقاها كيف لا تتقى مضارب قوم * يصعق الموت من سماع صداها كما حلت العقود أصابت * ناظما ينظم القنا فى كلاها ومن اقتاد بالحبال قريشا * بعد ما طاول الجبال إباها وأراها اليوم الذى ما رأته * فلهذا ألقت إليه عصاها ملأت منهم الثرى ظلمات * وبنورية الحسام جلاها عسعسوا كالدجى ولكن أصابوا * نيرات يجلو الظلام ضحاها أحكم الله صنعة الدين منه * بفتى ألحمت يداه سداها

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)

لا تقس بأسه ببأس سواه * إنما أفضل الظبى أمضاها جس نبض الطلى فلم ير إلا * مرهف الحد برأها فبراها كلما ضلت المنية عنه * جعلته دليلها فهداها كم لكفيه فى صدور صدور * طعنة يسبق القضاء قضاها لست أنسى للدهر رمد أماق * ما جلا غير ذى الفقار جلاها كم عتاة أذلها بعد عز * وعفاة بعد العفا أغناها لو ترى المرهفات تشكو إليه * حالها وهو راحم شكواها لرأيت الدماء يسبح فيها * من أعالى الجبال شم ذراها فاض منها ما لم يفض من سحاب * لو رآها السحاب لاستجداها كل يوم يجرد الطعن منه * همة تمسح الكماة يداها أعلم الناس بالوغى كم معان * من طعان على يديه ابتداها كيف تخفى صناعة الحرب عنه * وجميع الذرات قد أحصاها عزمات تحفها عزمات * كل يمنى تنحط عن يسراها عزمات مؤيدات بروح * لا ترى الخلق ذرة من هباها رايد لا يرود إلا العوالى * طاب من زهرة القنا مجتناها جاء بالسيف هاديا للبرايا * حيث لم يثنها الهدى فثناها من تلقى يد (الوليد) بضرب * حيدرى برى اليراع براها وسقى منه (عتبة) كأس بؤس * كان صرفا إلى المعاد احتساها ورأى تيه " ذى الخمار " فردا * ه من الذل بردة ما

ارتداها لست أنسى له شياطين حرب * بالهى بأسه أخزاها

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الحرب (۲)

ذاک من ليس تنكر الحرب منه * بارقات يجلو الظلام ضحاها كم رمى راحة فشلت وكانت * قلة ليس يلتوى عطفاها وله من أشعة الفضل شمس * ودت الشمس أن تكون سماها أعد الفكر فى معانيه تنظر * كيف يحيى الأجسام بعد فناها واسأل الأنبياء تنبئک عنه * أنه سرها الذى نباها وكذا فاسأل السماوات عنه * من أطاعت لوحيه يوحاها ومن استل للحوادث رأيا * كسنا المبرقات يفرى دجاها وامتطى الكاهل الذى قد أمرت * قدرة الله فوقه يمناها ذاك يحيى الموت وإن كان يردى * كل نفس أخنى عليها خناها كم نفوس تصحها علل الفقر * ولو نالها الغنى أطغاها حسب أهل الضلال منه نبال * هى مرمى وبالها وبلاها قائم فى زكاة كل المعالى * دائم دأبه على إيتاها لو سرت فى الثرى بقية طل * من نداه لروضت حصباها كم أدارت يداه أفلاک مجد * مستمر على الزمان بقاها ذاک من جنة المعالى كطوبى * كل شئ تظله أفياها ذاک ذو الطلعة التى تتجلى * خفرات الجمال دون اجتلاها اى وعينيه لا أكاليل فضل * لملوک الملوک إلا احتذاها لذ إلى جودة تجد كيف يهدى * حلل المكرمات من صنعاها كم له من روائح وغواد * مدد الفيض كان من مبداها كم له شمس حكمة تتمنى * غرة الشمس أن تكون سماها

(۱۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الغنى (۱)، الموت (۱)، الضلال (۱)، الحرب (۱)، الزكاة (۱)

لم تزل عنده مفاتيح كشف * قد أماطت عن الغيوب غطاها رب حالى أوامر ونواه * ليس يرضى القضاء دون رضاها بأبى ذويد عن الله ترمى * أى سهم لله فى مرماها هى طورا مديرة فلک * الأخرى وطورا مديرة أولاها ومن المهتدى بيوم " حنين * " حين غاوى الفرار قد أغواها حيث بعض الرجال تهرب من بيض * المواضى والبعض من قتلاها حيث لا ـ يلتوى إلى الألف إلف * كل نفس أطاشها ما دهاها من سقاها فى ذلك اليوم كأسا * فائضا بالمنون حتى رواها أعجب القوم كثرة العد منها * ثم ولت والرعب حشو حشاها وقفوا وقفة الذليل وفروا * من أسود الشرى فرار مهاها وعلى يلقى الألوف بقلب * صور الله فيه شكل فناها إنما تفضل النفوس بجد * وعلى قدره مقام علاها لودعت كفه بغير حراب * أجل الخلق لاستجاب دعاها لو تراه وجوده مستباح * قبل كشف العفاة سر عفاها خلت من أعظم السحائب سحبا * سقت الروض قبل ما استسقاها وهو للدائرات دائرة السعد * إلا ساء حظ من ناواها همم لا ترى بها فلک الأفلاک * إلا كحبة فى فلاها لم يدع ذلک الطبيب كلوما * قد أساءت بالدهر إلا أساها وأياديه لم تقس بالأيادى * أين ماء العيون من أصداها صادق الفعل والمقالة يحوى * غرة، مثل حسنه حسناها

(۱۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الطب، الطبابة (۱)

كم رمى بهمة بلحظة طرف * كان ميقات حتفه مرماها خاط للعنكبوت نسج الردينى * وأبيات عزمه أوهاها وأقام الجهول بالسيف رغما * هل تقوم الدنيا بغير ظباها باسط عن يد الاله يمينا * يرسل الرزق للعباد عطاها قابض عن جلاله بجلاد * لو بدت صورة الردى أرداها رب صعب من جامحات العوادى * قاده من يمينه إيماها قد أعاد الهدى وغير عجيب * أن يعيد الأشياء من أبداها بأبى منشئ الحوادث كم صورة * حتف بزجره أنشاها كانت العرب قبل قوة يمناه * عروفا لا تلتوى فلواها وأراها طعنا يفل عرى الصبر * وضربا يحل عقد عراها فاستعاذت من ذاک بالهرب * الأقصى لتنجو به فما أنجاها لا تخل مهرب الجبان ينجيه * إذا مدت المنايا خطاها جر طغواهم الوبال عليهم * رب قوم أذلها طغواها كان ملء الثرى ضلال وبغى * لكن السيف منهما أخلاها لم تفه ملة من الشرک إلا * فض بالصارم الإلهى فاها وطواها طى السجل همام * نشر الحرب علمه وطواها لم يدع سيفه حشا قط إلا * وبفوارة الغليل حشاها سل كماة الابطال من كل حى * غير ذاک الكمى من أفناها كم عرا مشكل فحل عراه * ليس للمشكلات إلا فتاها هل أتت (هل أتى)

بمدح سواه * لا ومولى بذكره حلاها

(۱۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۱)، الضلال (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الصبر (۱)، الحرب (۱)

فتأمل (بعم) تنبئك عنه * نبأ كل فرقة أعياها وبمعنى (أحب خلقك) فانظر * تجد الشمس قد أزاحت دجاها واسأل الأعصر القديمة عنه * كيف كانت يداه روح غذاها وهو علامة الملائك فاسأل * روح جبريل عنه كيف هداها بل هو الروح لم يزل مستمدا * كل دهر حياته من قواها أى نفس لا تهتدى بهداه * وهو من كل صورة مقلتاها وتفكر (بأنت منى) تجدها * حكمة تورث الرقود انتباها أو ما كان بعد (موسى) أخوه * خير أصحابه وأكرم جاها ليس تخلو إلا النبوة منه * ولهذا خير الورى استثناها وهو فى آية (التباهل) نفس * المصطفى ليس غيره إياها ثم سل (إنما وليكم الله) * تر الاعتبار فى معناها آية خصت الولاية لله * وللطهر حيدر بعد طه آية جاءت الولاية فيها * لثلاث يعدو الهدى من عداها وبسد الأبواب أى افتتاح * لكنوز الهدى ففز بغناها من تولى تغسيل (سلمان) إلا * ذات قدس تقدست أسماها ليلة قد طوى بها الأرض طيا * إذ نأت داره وشط مداها و (ابن عفان) حوله لم يجهز * ه ولا كف عنه كف أذاها لست أدرى أكان ذلك مقتا * من على أم عفة ونزاها فلك لم يزل يدور به الحق * وهل للنجوم إلا سماها؟

و "بخم" ما ذا جرى يوم خم * تلك أكرومة أبت أن تضاهى

صفحه(۱۳۳)

ذاك يوم من الزمان أبانت * ملة الحق فيه عن مقتداها كم حوى ذلك "الغدير" نجوما * ما جرت أنجم الدجى مجراها إذ رقى منبر الحدائج هاد * طاول السبعة العلى برقاها موقفا للأنام فى فلوات * وعرات بالقيظ يشوى شواها خاطبا فيهم خطابة وحى * يرث الدين كله من وعاها أيها الناس لا بقاء لحى * آن من مدتى أوان انقضاها إن رب الورى دعانى لحال * قبل أن يخلق الورى أقضاها أن اولى عليكم خير مولى * كلما اعتلت الأمور شفاها سيدا من رجالكم هاشميا * صاحته العلى فطاب شذاها صالح المؤمنين سر هداها * عظم الذكر نفسه فكناها صاحب الهمة التى لو أرادت * وطأت عاتق السهى قدماها فتفكرت فى ضمائر قوم * وهى مطوية على شحناها وتطيرت من مقالة قوم * قد غلا بابن عمه وتباهى فأتتنى عزيمة من إلهى * أوعدتنى إن لم أبلغ سطاها فهدانى إلى التى هى أهدى * وحبانى بعصمة من أذاها أيها الناس حدثوا اليوم عنى * وليبلغ أدنى الورى أقصاها كل نفس كانت ترانى مولى * فلتر اليوم حيدرا مولاها رب هذى أمانة لك عندى * وإليك الأمين قد أداها وال من لا يرى الولاية إلا * لعلى وعاد من عاداها فأجابوا: بخ بخ، وقلوب القوم * تغلى على مغالى قلاها

صفحه(۱۳۴)

لم تسعهم إلا الإجابة بالقول * وإن كان قصدهم ما عداها ثم لما مضى القضاء بروحانية * الكون وانقضى رياها وجدوا فرصة من الدهر لاحت * فأصابت قلوبهم مشتهاها قل لمن أول الحديث سفاها * وهو إذ ذاك ليس يأبى السفاها:

أترى أرجح الخلائق رأيا * يمسك الناس عن مجارى سراها؟

راكبا ذروة الحدائج ينبى * عن أمور كالشمس رأد ضحاها أيها الراكب المجد رويدا * بقلوب تقلبت فى جواها إن تراءت أرض الغريين فاخضع * واخلع النعل دون وادى طواها وإذا شمت قبة العالم * الاعلى وأنوار ربها تغشاها فتواضع فثم دارة قدس * تتمنى الأفلاك لثم ثراها قل له والدموع سفح عقيق * والجوى تصطلى بنار غضاها يا بن عم النبى أنت يد الله * التى عم كل شئ نداها أنت قرآنه القديم وأوصافك * آياته التى أوحاها خصبك الله فى مآثر شتى * هى مثل الاعداد لا تتناهى ليت عينا بغير روضك ترعى * قذيت واستمر فيها قذاها أنت بعد النبى خير البرايا * والمسا خير ما بها قمراها لك ذات كذاته حيث لولا * أنها مثلها لما آخاها قد تراضعتما بثدى وصال * كان من جوهر التجلى غذاها يا على المقدار حسبك لاهوتية * لا يحاط فى علياها أى قدس إليه طبعك ينمى * والمراقى المقدسات ارتقاها

صفحه(۱۳۵)

لك نفس من جوهر اللطف صيغت * جعل الله كل نفس فداها هى قطب المكونات ولولاها * لما دارت الرحى لولاها لك كف من أبحر الله تجرى * أنهر الأنبياء من جدواها حزت ملكا من المعالى محيطا * بأقاليم يستحيل انتهاها ليس يحكى درى فخرك ذر * أين من كدرة المياه صفاها كل ما فى القضاء من كائنات * أنت مولى بقائها وفناها يا أبا النيرين، أنت سماء * قد محا كل ظلمة قمراها لك بأس يذيب جامدة * الكونين رعبا ويجمد الأمواها زان شكل الوغى حسامك * والرمح كما زان غادة قرطاها ما تتبعت معشرا قط إلا * وأناخ الفنا بعقر فناها كلما أحفت الوغى لك خيلا * أنعلتها من الملوك طلاها قدتها قود قادر لم ترعه * أمم غير ممكن أحصاها لك ذات من الجلالة تحوى * عرش علم عليه كان استواها لم يزل بانتظارك الدين حتى * جردت كف عزمتيك ظباها فجعلت الرشاد فوق الثريا * ومقام الضلال تحت ثراها فاستمرت معالم الدين تدعو * لك طول الزمان فاغتم دعاها إنما البأس والتقى والعطايا * حلبات بلغت أقصى مداها لك من آدم القديم مراع * أمة بعد أمة ترعاها يا أخاه المصطفى لدى ذنوب * هى عين القذى وأنت جلاها يا غياث الصريخ دعوة عاف * ليس إلاك سامع نجواها

(۱۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)

كيف تخشى العصاة بلوى المعاصى * وبك الله منقذ مبتلاها لك فى مرتقى العلى والمعالى * درجات لا يرتقى أدناها عرفت ذاتك القديمة مولاك * فو حدت فى القديم الإلها أين معناك من معانى أناس * كان معبودها اتباع هواها يا خليلى إن لله خلقا * حسبها النار فى غد تصلاها سبحوا فى الضلال سبحا طويلا * وعلى الرشد أكرهوا إكراها إن تسليما (السقيفة) والقوم * فإنى والله لا أنساها يوم خطت صحيفة الغى * يمليها عليها خداعها ودهاها ما اجتماع المهاجرين مع الأنصار * فيها وقد علت غوغاها حيث قالوا منا ومنكم أمير * ووزير يدير قطب رحاها وأرادوا لها تدابير سعد * فارتضاها بعض وبعض أباها أتراها درت بأمر عتيق * فلماذا فى الامر طال مراها إن تكن بيعة الصحابة دينا * لم يحل عن محلها أتقاها كيف لم يسرع الوصى إليها * وهو باب العلوم بل معناها؟

كيف لم تقبل الشهادة من * أحمد فيه بأنه أقضاها؟

بيعة أورثت جميع البرايا * فتنة طال جورها وجفاها بل هى (الفلتة) التى زعموها * كفى المسلمون شر أذاها يا ترى هل درت لمن أخرته * عن مقام العلى وما أدراها أخرت أشبه الورى بأخيه * هل رأت فى أخ النبى اشتباها؟

كيف لم تأمن الأمين عليها * وهو فى كل ذمة أوفاها

(۱۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، السقيفة (۱)، الشهادة (۱)، الضلال (۱)، الوصية (۱)

ولو أن الأصحاب لم تعد رشدا * كان رشدا فرارها من عداها أنبى بلا وصى؟ تعالى * الله عما يقوله سفهاها زعموا أن هذه الأرض مرعى * ترك الناس فيه ترك سداها كيف تخلو من حجة وإلى من حجة * ترجع الناس فى اختلاف نهاها وأرى السوء للمقادير ينمى * فإذا لا فساد إلا قضاها قد علمتم أن النبى حكيم * لم يدع من أموره أولاها أم جهلتم طرق الصواب من * الدين ففاتت أمثالكم مثلاها هل ترى الأوصياء يا سعد إلا * أقرب العالمين من أنبياها؟

أو ترى الأنبياء قد اتخذوا المشرك * دهرا بالله من أوصياها؟

أن نبى الهدى رأى الرسل ضلت * قبله فاقتفى خلاف اقتفاها؟

أو ما ينظرون ماذا دهتهم * قصة الغار من مساوى دهاها يوم طافت طوائف الحزن حتى * أو هنت من جنى عتيق قواها إن يكن مؤمنا فكيف عدته * يوم خوف سكينة وعداها إن للمؤمنين فيها نصيبا * وهى يوم الوبال أقصى وقاها كم وكم صحبة جرت حيث لا * إيمان والله فى الكتاب حكاها وكذا فى براءة لم يبسمل * حيث جلت بذكره بلواها ثم سلها من بعد ما رد عنها * صاحب الغار خائبا

من تلاها؟

أين هـذا من راقـد فى فراش * المصـطفى يسـمع العـدى ويراهـا فاسـتدارت به عتاة قريش * حيث دارت بها رحى بغضاها وأرادت به مكايد سوء * فشفى الله داءها بدواها

(۱۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۲)، الحزن (۱)، الخوف (۱)، الوصية (۱)

ورأيت قسورا لو اعترضـته * الإنـس والجن فى وغى أفناهـا مـد كف الردى فلو لم تكفكف * عنه آثـار بغيها لمحاها نظرة إليه فلاقت * قـدرة الله لا يرد قضاها فتولت عنه، وللرعب فيها * فلك دائر على أعضاها بأبى من غـدا يودى أمانات * أخيه حتى أتم أداها بأبى من حمى بطعن العوالى * حرم المصـطفى وصان خباها رتبـة سل بها العظيمين جبريل * وميكال كيف قد خدماها صاح ما هؤلاء فى الناس إلا * كعيون داء العمى أعياها ألها منظر لادراك مرأى * أم لها مسـمع لمن ناجاها أهم خير أمـة أخرجت للناس؟ * هيهات ذاك بـل أشـقاها أتراهـا من ولـد آدم حقـا * أم سوام كـانت لهم أشـباها أى مرمى من الفخار قـديما * أو حـديثا أصابه شـيخاها أى أكرومة ولو أنها قلت * ودقت إليهما منتماها؟

الزهـد فى الجاهليـة عما * عهدته الأيام من جهلاها أم لذكر أناف أم لعهود * فى ذمام الاسـلام قد حفظاها إن يكونا كزعمهم أسدى بأس، * فأى الفرايس افترساها؟

كيف لم يظفروا ولا بجريح * ويد الليث جمة جرحاها إن تكن فيهما شجاعة قرم * فلماذا فى الدين ما بذلاها؟

ذخراها لمنكر ونكير * أم لا جناد مالك ذخراها لم يجيبا نداء أحمد إلا * لأمور من كاهن عقلاها

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

علما أن أحمدا سيليها * وإذا مات أحمد ولياها فأجابت لرغبة لا لرشد * كلمات الاسلام إذ سمعاها نكثا بيعة الذى بايعته * من ملوك السبع الأولى عظماها أهو المختفى بظل عريش * حيث ظل الكماة كان قناها أم هو القائل الملـح أقيلونى * منها فإننى أأباها لو حوى قلب بنته لم ترعه * من صـفاح اليهود وقع شـباها يوم جاءت تقود (بالجمل) العسـكر * لا تتقى ركوب خطاها فألحت (كلاب حوأب) نبحا * فاستدلت به على حوباها يا ترى أى أمة لنبى * جاز فى شرعه قتال نساها أى أم للمؤمنين أساءت * ببنيها ففرقتهم سواها شتتتهم فى كل شعب وواد * بئس أم عتت على ابناها نسيت آية التبرج أم لم * تدر أن الرحمن عنه نهاها حفظت أربعين ألف حديث * ومن الـذكر آيـة تنساهـا ذكرتنا بفعلها زوج موسـى * إذ سـعت بعـد فقـده مسـعاها قاتلت يوشـعا كما قاتلته * لم تخالف حمراؤها صـفراها واسـتمرت تجر أرديـة اللهو * الـذى عن إلههـا ألهاها فباحراق مالك سوف تجزى * من لظى مالك أشـر جزاها لا تلمنى يا سعد فى مقت قوم * ما وفت حق أحمد إذ وفاها أو ما قال عترتى أهل بيتى * احفظونى فى برها وولاها؟

نازعوه حيا، وخانوه ميتا * يا لتلك الحظوظ ما أشقاها!

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

أمة لم تؤم أمر سـفير الله * ضلت وضل من يهواها كيف أقصت أخا نزار وآوت * من أعادى محمد أعداها تعست جبهة الجبان تنافى * كل خير، لا خير فيمن رجاها أحديث القيان يكرهه الرجس * وللمصطفى يلذ غناها؟؟!

ليته حين قال: لولا على * وبـدت آيـة الهدى فاقتفاها لكن الجهل لم يدعه بصـيرا * أى عين رأت عقيب عماها اى وحق الاسـلام لولا على * ما قضاها فتى ولا أفتاها قد أطلت على العوالم منه * حكمة الله لم يسـعها فضاها تتجلى به منيرات فضل * كالدرارى سـيارة فى سماها لم يـذوقوا الهدى ولو طعموه * عرفوا للنبى قدرا وجاها صاحبوه ونافقوا فى هواه * فهووا فى جحيمها ولظاها نقضوا عهد أحمد

فی أخیه * وأذاقوا البتول مـا أشـجاها وهی العروة التی لیس ینجو * غیر مستعصم بحبـل ولاها لم یر الله للنبوة أجرا * غیر حفظ الوداد فی قرباها لست أدری إذ روعت وهی حسری * عاند القوم بعلها وأباها یوم جاءت إلی عدی وتیم * ومن الوجد ما أطال بکاها فدعت واشـتکت إلی الله شجوا * والرواسی تهمز من شکواها فاطمأنت لها القلوب وکادت * أن تزول الأحقاد ممن حواها تعظ القوم فی أتم خطاب * حکت المصطفی به وحکاها أیها القوم راقبوا الله فینا * نحن من روضة الجلیل جناها

(۱۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: الجهل (۱)

نحن من بارئ السـماوات سر * لو کرهنا وجودها ما براها بل بآثارنا ولطف رضانا * سـطح الأرض والسـماء بناها وبأضوائنا التی لیس تخبـو * حـوت الشـهب مـا حـوت من ضـیاها واعلموا أننـا مشـاعر دین الله * فیکم فـأکرموا مثواهـا ولنـا من خزائن الغیب فیض * ترد المهتـدون منه هـداها إن تروموا الجنـان فهی من الله * إلینا هدیـة أهـداها هی دار لنا ونحن ذووها * لا یری غیر حزبنا مراها وکـذاک الجحیم سجن عدانا * حسبهم یوم حشرهم سکناها أیها الناس أی بنت نبی * عن مواریثه أبوها زواها؟

کیف بزوی عنی تراثی عتیق * بأحادیث من لدنه افتراها؟

هذه الکتب فاسألوها تروها * بالمواریث ناطقا فحواها وبمعنی (یوصیکم الله) أمر * شامل للعباد فی قرباها کیف لم یوصنا بذلک مولا نا * وتیما من دوننا أوصاها؟

هل رآنا لا نستحق اهتداء * واستحقت تیم الهدی فهداها؟

أم تراه أضلنا فی البرایا * بعد علم لکی نصیب خطاها؟

أنصـفونی من جـائرین أضاعـا * ذمـة المصـطفی ومـا رعیاها وانظروا فی عواقب الـدهر کم أمست عتاة الرجال من صـرعاها مالکم قد منعتمونا حقوقا * أوجب الله فی الکتاب أداها وحذوتم حذو الیهود غداة * اتخذوا العجل بعد موسـی إلها قد سـلبتم من الخلافة خودا * کان منا قناعها ورداها

صفحه(۱۴۲)

وسبیتم من الهـدی ذات خـدر * عز یومـا علی النبی سـباها إن رضـیتم من دوننـا خلفاء * لا اشـتفت من قلوبکم مرضاها أو أبیتم عبود أحمد فینا * لا وقیتم من الرزایا سـطاها تدعون الاسلام إفکا وزروا * کذبت أمهاتکم بادعاها أی شئ عبدتم إذ عبدتم * أن یولی تیم علی آل طه هـذه البردة التی غضب الله * علی کل من سوانا ارتداها فخذوها مقرونة بشـنار * غیر محمودة لکم عقباها وألبسوها لباس عار ونار * قـد حشوتم بالمخزیات وعاها لم نسـلکم لحاجـة واضـطرار * بل نـدل الوری علی تقواها کم لنا فی الوجود رشـحة جود * یعجز السبعة البحار غناها علم الله أننا أهل بیت * لیس تأوی دنیة مأواها لو سألنا الجلیل إلقاء عدن * أو مقالید عرشه ألقاها!

سعد دعنی وهجو سود المعانی * أکبر الحمد فی معانی هجاها کیف تنفی ابنة النبی عنادا * لا نفی الله من لظی من نفاها ولأی الأمور تـدفن سـرا * بضـعة المصـطفی ویعفی ثراها فمضت وهی أعظم الناس وجـدا * فی فم الدهر غصة من جواها وثوت لا یری لها الناس مثوی * أی قـدس یضـمه مثواها ثم همت ببعلها کل کف * واسـتمدت له رقاق مـداها أمـة قاتلت إمام هـداها * یا تری أین زال عنها حیاها کم أرادت إطفاء نار حسام * صاغه الله ثمرة لحشاها

(۱۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: الکذب، التکذیب (۱)، اللبس (۱)، الجود (۱)، الدفن (۱)

بأبی من له مطاعن کف * لا یـداوی من الردی کلماها إن ذات العلوم تنمی جمیعا * لعلی وکان روح نماها وکذا کل حکمة مکنته * من أعـالی سـنامها فامتطاهـا ومتی یـذکر النـدی فهو لطف * إن محیی الموتی به أحیاها ولاقـدامه تزول الرواسـی * والمقادیر تقشـعر حشاها ومرامی الاسرار سدد سهم * الله منه له فما أخطاها کم له من مواهب مردفات * هی کالشمس لا یحول ضیاها تمت

(۱۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹